الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد درايعية – أدرار

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم: العلوم الإسلامية

علم الدراية ودوره في كشف شبه الحداثيين

-نماذج مختارة-

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في الحديث وعلومه.

إعداد الطالب :

✓ محمود بوخلخال.

إشراف الأستاذ:

ميلود سقار.

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصّفة
أد.محمد خالد اسطنبولي	أستاذ التعليم العالي	رئيساً
أ.ميلود سقار	أستاذ مساعد "أ"	مشرفاً ومقرراً
د.مراد صغير	أستاذ محاضر"ب"	مناقشا

الموسم الجامعي:2023/2022م الموافق لـ 1444/1443هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله عز وجل أن وفقني لإنجاز هذا العمل

كما لا أنسى الأستاذ ميلود سقار الذي وجهني

وكل من ساعدني في إنجاز هذا العمل

وبالخصوص الأخ مجدوبي عماد

وإلى أساتذة قسم العلوم الإسلامية بالخصوص وأساتذة وعمال جامعة أدرار عموما.

إهداء

✓إلى من شملتني بعطفها وحنانها والدتي حفظها الله.

✓إلى من كان يتعب لأجلي ولازال والدي وأبي وقرة عيني.

✓إلى أهل الحديث والأثر أهل السنة والجماعة.

أهدي لهم هذا العمل.

محمود بوخلخال

مقدمة

مقدمة

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه وأصلي وأسلم على خيرة خلقه وأحبابه نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن دراسة الحداثة من حيث أنها حركة تجديدية تحاول نقد الأصول والثوابت التي بني عليها الدين تحتاج منا إلى تدقيق ونظر حول نظرة الحداثيين لهذه الأصول التي تعتبر من المسلمات والبديهيات التي لاينبغي أن نشكك بها وهي حقيقة لا تحتاج إلى تأويل بدعوى مخالفتها للعقل والواقع ومثال ذلك نقد الحداثيين للسنة النبوية وإثارة الشبهات حولها باعتبارها ظنية الثبوت وبناءا على هذا سار الحداثيون في التعرض للإسناد في نقدهم للأحاديث لكن نقدهم هذا لم يستعملوا فيه منهج الأئمة النقدة من أهل الحديث في تمييزهم بين الأحاديث الصحيحة والسقيمة فوقعوا في الخلل والزلل واصطدموا بصخرة الإسناد الذي هو من خصائص هذه الأمة الذي لولاه لضاع الدين كما قيل وهنا جاء دور علم الدراية والذي يتعلق بالإسناد في دحض شبه الحداثيين والحفاظ على السنة المطهرة من التحريف والتزييف.

إشكالية الموضوع:

فيما يتمثل دور علم الدراية في كشف شبه الحداثيين ؟ وكيف يتم الرد على هاته الشبهات وفق أسس علمية رصينة ؟ وهل لعلم الدراية أثر في حفظ السنة النبوية ؟

أهمية الموضوع:

-تسليط الضوء على علم الدراية والحداثة.

-التعرف على طرق الحداثيين في نقد السنة النبوية.

-تحديد مفهوم الدراية عند أئمة الحديث.

-محاولة إثراء المكتبة الجامعية ببحث حول شبهات الحداثيين فيما يخص السنة النبوية عموما وعلم الدراية خصوصا.

- إثبات عدالة الصحابة رضوان الله عليهم.

- الإطلاع على المسار الزمني الذي مرت به السنة.

أهداف الدراسة:

-التعريف بالمنهج الحداثي وخطورته.

-االتعرف على مصادر شبهات الحداثيين.

-بيان جهود علماء الحديث في الدفاع عن السنة والذب عن حياضها .

-معرفة دور علوم الدراية في حفظ السنة النبوية.

أسباب اختيار الموضوع:

-الميل الذاتي للتعرف على الحداثة كظاهرة جديدة، وكامتداد للحركة الإستشراقية.

-الرغبة في فهم القصور الذي يعاني منه المجتمع في فهم طريقة وصول السنة النبوية إلينا لمواجهة أساليب الطعن في السنة النبوية باعتبارها المصدر الثاني للتشريع الإسلامي .

-إثراء الرصيد المعرفي في مجال علوم الحديث وخصوصا علم دراية الحديث.

الدراسات السابقة:

لم أجد دراسات سابقة حول الموضوع فيما بحثت والله أعلم إلا أنني وجدت دراسات قريبة من موضوعي أو تناولت الموضوع ضمن جزئياتها أذكر منها:

-كتاب الحداثة وموقفها من السنة للدكتور الحارث فخري عيسى عبد الله والكتاب عبارة عن أطروحة نال بها شهادة دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه من الجامعة الأردنية تحت إشراف أ.د شرف محمود القضاة وقد طبعت الكتاب دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة بمصر .

-كتاب الحداثة في ميزان الإسلام، عوض محمد القرني، طبع من طرف دار هجر للنشر والتوزيع.

-بحث بعنوان شبهات الحداثيين حول الصحيحين (عرض،ونقد).للدكتور حسن محمد أحمد محمد وقد طبع ونشر في حولية كلية أصول الدين والدعوة العدد الثامن والثلاثون لعام 1440هـ/2019م، ضمن منشورات وبحوث جامعة الأزهر بمصر.

منهج البحث:

اعتمدت في دراستي على المنهج الوصفي التحليلي،مع تتبع بعض الشبه التي أثارها الحداثيون حول السنة و نقدها نقدا علميا موضوعيا.

المنهج المتبع في كتابة البحث:

-اعتمدت في بحثي على الأحاديث الصحيحة الواردة في صحيح البخاري وصحيح مسلم وأخرت بيانات النشر إلى قائمة المصادر والمراجع.

- أما فيما يخص توثيق الكتب فكانت كالأتي : المؤلَّف، المؤلِّف، المحقق، دار النشر، البلد، السنة، الطبعة، ، الجزء، الصفحة.

-الاختصارات الواردة في البحث:

- ✓ (ت) تحقيق.
- ✓ (ج) الجزء.
- ✓ (ط) الطبعة .
- ✓ (ص) الصفحة.

الصعوبات:

-نقص في المصادر والمراجع المتعلقة بموضوع الدراسة.

-عدم إمكانية الوصول لبعض المراجع لصعوبة توفرها.

-عناصر البحث:

اعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على خطة قوامها مقدمة و ثلاث مباحث وخاتمة، وهي كالآتي:

- ✓ **مقدمة.**
- ✓ **المبحث الأول: مفهوم علم الدراية والحداثة ومتعلقاتها.**

المطلب الأول: معنى علم الدراية وتاريخ نشأته.

لمطلب الثاني:مفهوم الحداثة ومتعلقاتها.

- ✓ **المبحث الثاني: دور علوم الدراية في حفظ السنة النبوية.**

المطلب الأول:دور علم الجرح والتعديل في حفظ السنة.

المطلب الثاني: دور علم التخريج في حفظ السنة.

- ✓ **المبحث الثالث: نماذج مختارة من شبهات الحداثيين حول السنة والرد عليها.**

المطلب الأول: مفهوم الصحبة والعدالة وشبهات الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها.

المطلب الثاني: إنكار الحداثيين لتدوين السنة النبوية.

- ✓ **الخاتمة .**

✓المبحث الأول: مفهوم علم الدراية والحداثة

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: معنى علم الدراية وتاريخ نشأته .

المطلب الثاني: مفهوم الحداثة ومتعلقاتها.

المبحث الأول: مفهوم علم الدراية والحداثة:

للوقوف على حقيقة مفهومي الدراية والحداثة فإن الأمر يستلزم التعريف بهما،إن دراسة علم الدراية تحتاج منا إلى معرفة ماالمقصود بهذا العلم ولا خلاف ولا ريب في أن علم الدراية من أهم علوم الحديث بل هو من خصائصها ولقد تطرق العلماء فيه بالعناية والتصنيف وقبل البدء يجب أن نحدد مفهوم علم الدراية وما المراد منه واصطلاحاته عند أئمة أهل الحديث وعلاقته بالحداثة مع تحديد مفهومها والمراد بالحداثيين وقد قسم هذا المبحث إلى مطلبين في المطلب الأول تناولت المراد بعلم الدراية من خلال التطرق لمعانيه اللغوية والبحث عن تعريفاته الإصطلاحية أما المطلب الثاني فجعلته مخصصا لتعريف الحداثة والمراد بالحداثة والحداثيين.

المطلب الأول: معنى علم الدراية وتاريخ نشأته.

ـــ **أولا: معنى علم الدراية لغة:** جاءت استعمالات الدراية على عدة معان نختار منها مايلي :

1-بمعنى العلم والمعرفة:

جاء في لسان العرب أن الدراية من الفعل: دَرَى: دَرَيْت الشيءَ أَدْرِيهِ عَرَفْته، ودرى دَرْياً ودِرْياً وأَدْرَيْتُه غَيْرِي إِذَا أَعْلَمْته، وأَدْرَاه بِهِ: أَعْلَمه، دِرَايَةً: عَلِمَهُ[1]

2-بمعنى الإدراك و الفطنة:

جاء في التعريفات الفقهية للمجددي أن الدّراية هي المعرفة المدركة بضرب من الحيل، يقال: دَرَيْتُهُ، ودَرَيْتُ به، دِراية الشيء: التوصُّل إلى علمه. وعلمُ الدراية: هو علمُ الفقه والأصول[2]

[1] لسان العرب، ابن منظور (ت: 711هـــ)، دار صادر – بيروت، (ط): الثالثة – 1414 هـــ ج14 ص 254.

[2] التعريفات الفقهية، المجددي البركتي، دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـــ – 1986م)، ط، 1424هـــ – 2003م، ص95.

وقال الأصفهاني[1] بأن الدراية من دِرْيَةً، نحو: فطنة، وشعرة[2].

3-بمعنى اللين:

جاء في مختار الصحاح: درى: (دَارَهُ) وَ (دَرَى) بِهِ أَيْ عَلِمَ مِنْ بَابِ رَمَى وَ (دِرَايَةً) وَ (دُرْيَةً) أَيْضًا بِضَمِّ الدَّالِ وَكَسْرِهَا. وَيَقُولُونَ: لَا (أَدْرِ) بِحَذْفِ الْيَاءِ تَخْفِيفًا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ كَمَا قَالُوا: لَمْ أُبَلْ وَلَمْ يَكُ. وَ (أَدْرَاهُ) أَعْلَمَهُ وَقُرِئَ: «وَلا أَدْرَأَكُمْ بِهِ» وَالْوَجْهُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ. وَ (مُدَارَاةُ) النَّاسِ يُهْمَزُ وَيُلَيَّنُ وَهِيَ الْمُدَاجَاةُ وَالْمُلَايَنَةُ.[3]

ـــ يفهم من التعريفات اللغوية التالية

أن الدراية قد تأتي بمعني العلم والمعرفة ومنه قول الفرزدق[4]:

حَتى اسْتَقَامَ لِوَجْهِ سُنّتِهِ، وَدَرَى وَ لَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَدْرِي

أي عرف و لم يكن قبلها يعلم ويؤيد هذا المعنى كذلك قول قيس لبنى[5] في هذا البيت:

---

[1] الحسين بن محمد بن المفضل(502 هـــ)، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب: أديب، من الحكماء العلماء. من أهل (أصبهان) سكن بغداد، واشتهر، حتى كان يقرن بالإمام الغزالي .(ينظر في ترجمته لكتاب الأعلام للزركلي دار العلم للملايين ط : الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م ؛ ج 2 ص 255).

[2] المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهانى (ت: 502هـــ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، (ط) الأولى - 1412 هـــ، ص312.

[3] مختار الصحاح لزين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـــ) ت :يوسف الشيخ محمد المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الخامسة، 1420هـــ / 1999م ص 104.

[4] همام" بن غالب التميمي الحنظلي(20-641هـــ) هو الفرزدق الشاعر وجده صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفي أن ابن مجاشع بن دارم له صحبة ورواية قليلة (ينظرلسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـــ) ت:دائرة المعرف النظامية – الهند،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط:الثانية، 1390هـــ /1971م ،المجلد السادس ص 198).

[5] قيس لبنى توفي في 68 هـــ قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة الكناني.شاعر من العشاق المتيمين، اشتهر بحب لبنى بنت الحباب الكعبية، وهو من شعراء العصر الأموي، ومن سكان المدينة. كان رضيعاً للحسين بن علي بن أبي طالب، أرضعته أم

اللهُ يَدْرِي وما يدْرِي به أحَدٌ ماذا أُجِمْجِمُ مِنْ ذِكْرَاكِ أحْيَانَا

وفي هذا إثبات لصفة العلم لله سبحانه وتعالى.

وقد تأتي بمعني الوعي والفطنة والإدراك إذ تعرف بأنها حالة من الوعي بالشيء، تُعرف بشكل أكثر تحديدًا على أنها القدرة على المعرفة والتلقي، أو الشعور أو التعرف على الأحداث بشكل مباشر.[1]

كذلك تأتي بمعنى اللين والمداراة ومنه شعر أبي العلاء المعري: [2]

وأصبحتُ مع الدّنْيا أداريها كمنْ دارى

وهنا يذكر حاله مع الدنيا بأنه يتساهل معها ويداريها ،ومن هذه التعاريف يمكننا أن نأتي بتعريف جامع وهو **أن الدراية هي العلم والمعرفة بالأشياء والوعي بها و إدراكها إدراكا معنويا.**

-ثانيا: معنى علم الدراية اصطلاحا.

لتحديد مصطلح علم الدراية يجب أن نبحث في إصطلاحات علماء الحديث حول معنى الدراية وقبل أن نستعرض اصطلاحات العلماء جدير بالتنبيه أن نذكر أول من وضع مصطلح الدراية وهو الإمام العلامة الحافظ أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي الفارسي (المتوفى: 360هـ) وهو كذلك هو أول من عرف عنه تقسيم الحديث إلى رواية ودراية في كتابه

قيس، وأخباره مع لبنى كثيرة جداً، وشعره عالي الطبقة في التشبيب ووصف الشوق والحنين (موقع بوابة الشعراء الإلكتروني، قيس بن ذريح، 17 أفريل 2023 التوقيت: 18:54 الجزائر).

[1] كتاب العقل الواعي بحثًا عن نظرية أساسية؛تشالمرز ،ديفيد أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد ط:(1997)ص.225 وهو مكتوب بلإنجليزية وقد ترجمت التعريف بنفسي.

[2] أبو العلاء المعري اللغوي الشاعر المشهور كان عجبا من الذكاء المفرط والاطلاع على اللغة ولد سنة ثلاث وستين وثلاث مائة بمعرة النعمان وتوفي فيها وإليها ينسب وجدر في السنة الثالثة من عمره فعمى منه فكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر وكان غزير الأدب والشعر، وافر العلم، غايةً في الفهم، عالمًا بِاللُّغة توفي سنة449 هـ (بتصرف لسان الميزان لابن حجر العسقلاني،مرجع سابق المجلد الأول ص 204).

[المحدث الفاصل بين الراوي والواعي]. فقد كتب فيه بابا (القول في فضل من جمع بين الرواية والدراية).[1]

وللدراية تعريفات عدة نذكر منها على سبيل الحصر لا الإجمال مايلي :

ـــ جاء في مصباح السعادة أن الدراية علم يبحث فيه عن المعنى المفهوم من ألفاظ الحديث وعن المراد منها مبتنيا على قواعد اللغة العربية، وضوابط الشريعة، ومطابقا لأحوال النبي صلى الله عليه وسلم[2].

ـــ أمَّا عِلْمُ الحديثِ دِرايةً؛ أي: من جهة الدِّرايةِ والتفكُّرِ في أسانيدهِ ومُتُونهِ فنقول:حَدُّه: عِلْمٌ بقوانين يُعرَفُ بها أحوالُ السَّنَدِ والمتنِ من صِحَّةٍ وحُسْنٍ وضَعْفٍ، وعُلُوٍّ ونُزُولٍ، ورَفْعٍ وقَطْعٍ، وكيفية التحمُّل والأداء، وصفات الرجال من عدالة وفِسْق، وغير ذلك[3].

–هو سند الحديث أو سلسلة الرواة الذين نقلوا هذا المتن، ويسمى الإسناد، وهو الطريق الموصل إلى ثبوت المتن، وكلاهما أي السند والإسناد بمعنى واحد، وهو من خصائص الأمة، وله أهمية كبيرة في الوقوف على صحة المتن[4]

– علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها.[5]

---

[1] المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ت: أد. محمد عجاج الخطيب دار الفكر – بيروت ط: الثالثة، 1404هـ ص238.

[2] مفتاح السعادة ومصباح السيادة، بطاش كبرى زده، دار الكتب العلمية (بيروت ـــ لبنان)، ط1، ج2، ص113.

[3] الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين العَلَوي الهَرَري الشافعي، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430 هـ – 2009 م، ج1، ص40.

[4] موقع إسلام ويب مقال بعنوان المقصود من تقسيم علم الحديث إلى رواية ودراية د. عبد الله عطا عمر تاريخ النشر:2016/03/26. التصنيف على الموقع :مباحث وقواعد حديثية،17 أفريل 2023 التوقيت: 18:56، الجزائر.

[5] تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ت:أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار طيبة ج 1 ص 26.

-**التعريف المختار :**من خلال التعريفات التي ذكرناها آنفا نختار تعريف ابن الأكفاني لعلم الدراية فهو(**علم يعرف منه حقيقة الرواية وشروطها، وأنواعها، وأحكامها، وحال الرواة وشروطهم وأصناف المرويات وما يتعلق بها**)، إذن علم الدراية يتعلق بحال الرواة والمرويات فهو يختص بالإسناد وبكيفية وصول الحديث والنظر في طرقه وفي حال الراوي والمروي قال شيخ الإسلام ابن تيمية-رحمه الله-(وعلم الإسناد والرواية مما خص الله به أمة محمد صلى الله عليه وسلم وجعله سلما إلى الدراية. فأهل الكتاب لا إسناد لهم يأثرون به المنقولات، وهكذا المبتدعون من هذه الأمة أهل الضلالات، وإنما الإسناد لمن أعظم الله عليه المنة " أهل الإسلام والسنة، يفرقون به بين الصحيح والسقيم والمعوج والقويم وغيرهم من أهل البدع والكفار إنما عندهم منقولات يأثروها بغير إسناد، وعليها من دينهم الاعتماد، وهم لا يعرفون فيها الحق من الباطل)[1]اهـــ .

-نشأة علم الدراية وأبرز المؤلفات التي صنفت فيه:

عندما بدأت حركة التدوين وجمع أحاديث النبي -صلى الله عليه وسلم-كان لابد من وضع ضوابط لنقل وتدوين هذه الأحاديث فبعد أن مر عهد حفظ الصدور وهو عهد الصحابة والتابعين انبرى علماء أفاضل لتدوين الحديث الشريف ووضع قواعده فبدأ الكلام حول الرجال وممن تكلم شعبة ومالك وسفيان الثوري وابن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ثم بدأ التأليف في موضوعات علم الدراية من إسناد وأحوال الرواة ونقدهم وطرق السماع الى غيرها من الموضوعات وقد برزت عدة مؤلفات في هذا الفن، نذكر منها:

أ/المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرامهرمزي الفارسي (المتوفى: 360هـــ).

بـــ/كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله النيسابوري (المتوفى: 405 هـــ).

[1] مجموع الفتاوى ؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـــ)؛عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1416 هـــ/1995م ج 1 ص9.

جـــ/مستخرج أبي نعيم الأصفهاني على الحاكم (المتوفى: 430 هـــ).

د/كتاب الكفاية في قوانين الرواية للخطيب البغدادي (المتوفى: 463 هـــ).

هـــ/كتاب الإلماع في أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض اليحصبي المالكي (المتوفى: 544 هـــ).

و/كتاب المقدمة لأبي عمرو عثمان بن الصلاح الشهرزوري الشافعي (المتوفى: 643 هـــ).

وكل من جاء بعده في هذا العلم صار عالة عليه[فلا يُحْصى كم ناظِمٍ له ومُختَصِر، ومستَدْرِكٍ عليهِ ومُقْتَصِر، ومُعارِضٍ لهُ ومُنْتَصِر][1] وممن اختصره الإمام النووي (المتوفى: 676هـــ). في كتابيه التقريب وفي الإرشاد وممن نظمه الإمام الحافظ زين الدين العراقي(المتوفى: 806هـــ). في ألفيته المشهورة بنظم الدرر في علوم الأثر.

وممن ألف من المتأخرين في هذا الفن نذكر مايلي:

أ/كتاب الإقتراح لابن دقيق العيد (المتوفى: 702هـــ).

ب/نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر للحافظ لابن حجر العسقلاني(المتوفى: 852هـــ). واشتهرت اشتهارا عجيبا رغم اختصارها.

جـــ/ تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي(المتوفى: 911 هـــ).[2]

[1] نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـــ)ت: نور الدين عترمطبعة الصباح، دمشق ط: الثالثة، 1421 هـــ - 2000 م ص 40.

[2] القاضي عياض وجهوده في علمي الدراية رواية ودراية ؛البشير علي حمد لترابي؛ دار ابن حزم بيروت؛لبنان ط: الأولى 1418هـــ1997م.ص346.345.

-المطلب الثاني: مفهوم الحداثة ومتعلقاتها.

إن الدارس لموضوع الحداثة ينبغي عليه أن يعرف ما هي الحداثة باعتبارها شيئا جديدا دخل على الأمة الإسلامية في الأونة الأخيرة وقد تناولت المقررات الدراسية الجامعية في الكليات الشرعية موضوع الحداثة لكن لم تساهم هذه المقررات في فهم موضوع الحداثة بشكل مدروس و لم تتطرق إليه بعمق رغم خطورة هذا الموضوع وفي هذا المطلب حاولت التطرق لتعريف الحداثة بشقيها اللغوي والاصطلاحي ومعرفة متعلقاتها من الألفاظ التي تتداخل معها.

- أولا: معنى الحداثة لغة:

من فعل " حدث" حَدَثَ حُدوثاً وحَداثَةً ، وحِدْثانُ الأَمْرِ، بالكسر: أَوَّلُهُ وابْتِداؤُه[1]، الحُدُوثُ: كونُ شَيْءٍ لَمْ يَكُنْ، وأَحْدَثَه اللهُ فَحَدَثَ. وحَدَثَ أَمرٌ أَي وَقَع، والحَدِيثُ: نقيضُ الْقَدِيمِ[2].

والحداثة سنّ الشَّبَاب وَيُقَال أَخذ الْأَمر بحداثته بأوله وابتدائه[3].

وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لولا حداثة عهد قومك بالكفر لنقضت الكعبة، ولجعلتها على أساس إبراهيم، فإن قريشا حين بنت البيت استقصرت، ولجعلت لها خلفا»،[4]

وقال الجوهري [حدث] الحديث: نقيض القديم. يقال: أخذني ما قدم وما حدث لا يضم حدث في شيئ من الكلام إلا في هذا الموضع، وذلك لمكان قدم، على الازدواج.[5]

---

[1] القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، ت مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط الثامنة، 1426 هـ - 2005 م، ص167.

[2] لسان العرب، مرجع سابق؛ ج 2 ص 131.

[3] المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ت (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة ص160.

[4] هذا الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه ت: فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت ج 2 ص 968.

[5] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)ت:أحمد عبد الغفورعطار دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة:الرابعة 1407 هـ - 1987 م، ج1، ص278.

يتبين من التعريف اللغوي أن الحداثة هي الشيئ الجديد والحادث وهي ضد العتيق والقديم ومنه يتين أن الحداثة لها علاقة بالتجديد فهي تحاول تجديد ماتسميه بالموروث وجعله موائما للمتطلبات العصر.

ـــ ثانيا: معنى الحداثة اصطلاحا:

اختلف المعاصرون في إيجاد تعريف جامع مانع للحداثة وذلك لعدم انضباطها حتى عرفها بعض المعاصرين بأنها الشيئ الذي لايعرف[1] ولذلك سننقل تعريفات عدة للحداثة لمجموعة من الباحثين وهي كاللآتي:

ـــ الحداثة مذهب فكري غربي ولد ونشأ في الغرب ثم انتقل إلى بلاد المسلمين وقد نمت في البيئة الغربية ثم انتقلت لبلاد العرب إذن تعتبر الحداثة الإبن الغير الشرعي للمفكرين الغربيين[2].

ـــ منهج فكري أدبي علماني مبني على عدة عقائد غريبة ومذاهب فلسفية يقوم على الثورة على الموروث ونقده وتفسيره بحسب وجهة نظر القارئ[3].

عرفها أركون بقوله (استراتيجية شمولية يتبعها العقل من أجل السيطرة على كل مجالات الوجود والمعرفة والممارسة عن طريق إخضاعها لمعايير الصلاحية او عدم الصلاحية).[4]

- هي الارتفاع بطريقة التعامل مع التراث إلى ما نسميه ب(المعاصرة) يعني مواكبة التطور الحاصل على الصعيد العالمي.[5]
- مجموعة العقائد والميول التي لها هدف مشترك يتمثل في تحديد الثيولوجية والعقد الإجتماعي وسلطة الكنيسة لجعلهم يتماشون مع مانؤمن به أنه ضروري في حياتنا.[6]

---

[1] إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر عبد الغني بارة الهيئة المصرية العامة للكتاب ص 16

[2] بتصرف، الحداثة في ميزان الإسلام، عوض محمد القرني، ط: الأولى دار هجر للنشر والتوزيع، ص17ـــ18.

[3] مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد42، العدد: 1، 2015، المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثين للطعن في مصادر الدين، أنس سليمان المصري، ص81.

[4] الحداثة وموقفها من السنة، (رسالة دكتوراة)، الحارث فخري عيسى عبد الله، دار السلام للطباعة والنشر ـــ مصر ـــ (ط): الأولى2013، ص30.

[5] التراث والحداثة دراسات ومنافشات محمد عابد الجابري مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط 1 سنة 1991 ص 15.16.

[6] إشكالية تأصيل الحداثة؛ مرجع سابق ص 17.

-الحداثة هي ما عليه الغرب خصوصا أمريكا الآن الأمر الذي يجعل محاولة ابعاد الإشكال الحضاري وخصوصية الهوية والثقافة عن موضوع الحداثة تمويها لفظيا.[1]

-هي محاولة الإنسان المعاصر رفض النمط الحضاري القائم والنظام المعرفي الموروث واستبدال نمط جديد معلمن تصوغه حصيلة خليط من المذاهب والفلسفات الأروبية المادية الحديثة به على كافة الأصعدة الفنية والادبية والاقتصادية و والسياسية الاجتماعية والفكرية.[2]

ـــ هي محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة يتجاوز الموروث ويتحرر من قيوده (ثوابته) ليحقق تقدم الإنسان ورقيه بعقله ومناهجه العصرية الغربية لتطويع الكون لإرادته واستخراج مقدراته لخدمته[3].

-التعريف المختار:

ومن هذه التعاريف نختار التعريف الأخير وهو للدكتور "الحارث فخري عيسى عبد الله"واخترت هذا التعريف لأنه تعريف يتضمن خصائص الحداثة والتي تتمحور حول سعادة الإنسان (الأنسنة) وتجعله هو الغاية إذ لاتعدو الحداثة حسب هذا التعريف من مجرد محاولة صياغة نموذج للفكر والحياة فهذه المحاولة في نظري ربما تكون ناجحة في مجتمع ما وقد تكون فاشلة في مجتمع آخر على حسب البيئة والظروف ونمط تفكير المجتمع كما أن الحداثة تحاول تجاوز الموروث والتحرر من الثوابت أو تكييف هذا الموروث في زعمها أن هذا يحقق رقي الإنسان الحداثي بالمناهج العصرية الغربية -التي جعلها الحداثيون مسلمات غير قابلة للنقاش – لتطويع الكون لإرادة الإنسان وهذا مايسمى بالصراع بين الكون والإنسان .

-الفرق بين الحداثة والتنوير :

التنوير مصطلح يتداخل كثيرا مع مفهوم الحداثة لذا ينبغي أن نحدد أوجه الإختلاف بين الحداثة والتنوير .

[1] في الحداثة والخطاب الحداثي، منير شفيق مركز الثقافي العربي، بيروت و الدار البيضاء الطبعة الاولى سنة 1999 ص 42.

[2] الحداثة والنص القراني، ريان محمد رشيد مكتبة الجامعة الاردنية ص 15.

[3] الحداثة وموقفها من السنة، مرجع سابق 2013، ص33.

التنوير: لغة الإنارة والإسفار يقال صلى الفجر في التنويرأي وقت إسفار الصبح [1].

وأما اصطلاحا فقد عرفه الدكتور عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ

(هو الاستخدام العام لعقل الإنسان في جميع القضايا، وتبني شعار "لا سلطان على العقل إلا للعقل ،" وهو شجاعة استخدام العقل ولو كان ذلك ضد الدين وضد النص، والدعوة إلى تجاوز العقائد الغيبية، والإيمان بقدرة الإنسان الذاتية على الفهم والتحليل والتشريع، والدعوة إلى الدولة العلمانية، وتجاوز النص الديني أو إهماله أو تفسيره تفسيرات بعيدة عن سياقه وعن قواعد التفسير الموضوعي ، وهو الدعوة إلى المنهج التجريبي الحسي المادي واعتباره المنهج الوحيد الجدير بالثقة والاتباع). [2]

من خلال هذا التعريف تبين أن الحداثة لديها قاسم مشترك مع التنوير وهي أن الحداثة تحاول تجاوز الموروث كذلك التنوير يحاول تجاوز النصوص الدينية أما فيما يخص التنوير فهو يدعو الى إهمال وإغفال هاته النصوص، أما الحداثة بعكس ذلك تحاول تكييف وتحوير هذه النصوص على حسب متطلباتها في حين يرى الدكتور حارث فخري أن التنوير هو مقدمة لظهور الحداثة[3] وأن الحداثة هي نتيجة لظهور عصر الأنوار مثلها مثل الليبرالية التي ظهرت بعد هذا العصر وكذلك العلمانية والرأسمالية.

-من هم الحداثيون ؟

الحداثي هو كل من أخذ بنموذج الحداثة والتزمه ودعى إليه ولو لم يكن غربيا فالحداثي هو شخص يحاول نقد الموروث والتحرر من قيوده وضوابطه ويحاول الحداثي تطبيق أفكاره على أرض الواقع المعاش من خلال نظريات ودراسات أدبية وتاريخية [4]وبعد معرفتنا للحداثيين لابد ان نتطرق لأشهر أعلامهم في عالمنا العربي والاسلامي ولعل من أبرزهم :

---

[1] لسان العرب؛ مرجع سابق ج 5 ص240.

[2] محاضرة بعنوان مصطلح التنوير :مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث " نظرة تقويمية ألقاها في مجمع الفقه الإسلامي بجدة د.عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ أستاذ الملل والنحل والمذاهب المعاصرة بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة يوم الأربعاء ٧ محرم الحرام ١٤٢٦هـ الموافق ل ١٦شباط (فبراير) ٢٠٠٥م.

[3] الحداثة وموقفها من السنة؛مرجع سابق ص 35.36.

[4] الحداثة وموقفها من السنة؛مرجع سابق ص34

أ/محمد شحرور: ولد بدمشق في سوريا يوم 11 أبريل 1938م حصل في دمشق على التعليم الابتدائي سنة 1949م وشهادة التعليم الإعدادي سنة 1953م وتخرج من الثانوية سنة 1957م سافر إلى الإتحاد السوفيتي ببعثة دراسية ودرس الهندسة المدنية سنة 1959م وتخرج منها سنة 1964م كان أستاذا في جامعة دمشق وأوفد الى عدة جامعات أوروبية ويعد من أشهر الحداثيين العرب وقد اتهم باعتناقه المذهب الماركسي من مؤلفاته: الكتاب والقرآن و كتاب الدولة والمجتمع وكتاب الإسلام والإيمان وكتاب نحو أصول جديدة للفقه الاسلامي،عرف بأرائه الجريئة والمناقضة لتعاليم الدين الاسلامي توفي في أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة في 21 ديسمبر2019م.[1]

بـــ/حامد نصر أبو زيد : ولد بمصر يوم 10 يوليو 1943م أكاديمي، وباحث متخصص في الدراسات الإسلامية ومتخصص في فقه اللغة العربية والعلوم الإنسانية.

أثارت كتاباته ضجة إعلامية في منتصف التسعينيات من القرن الماضي واتُهم بالردة والإلحاد،وحكمت محكمة مصرية بالتفريق بينه وبين زوجته قسراً، على أساس «أنه لا يجوز للمرأة المسلمة الزواج من غير المسلم».

له العديد من المؤلفات من أبرزها : الاتجاه العقلي في التفسير (دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة) وكانت رسالته للماجستير؛ وكتاب فلسفة التأويل (دراسة في تأويل القرآن عند محيي الدين بن عربي)وكانت رسالته للدكتوراه، في كلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة العربية وكتاب مفهوم النص دراسة في علوم القرآن توفي في 05 يوليو 2010م.[2]

جـــ/ محمد أركون : ولد يوم 1فبراير 1928م بقرية تاوريرت ميمون بولاية تيزي وزو في منطقة القبائل الكبرى بالجزائر، التحق بكلية الآداب في جامعة الجزائر ما بين (1950م-1954م) ولم يكتف بدراسة الأدب بل انخرط أيضا في دراسة الفلسفة والقانون والجغرافيا، وفي منتصف الخمسينيات التحق بجامعة السوربون بتوصية من المستشرق لويس ماسينيون، وفيها حصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة في يونيو/جزيران 1969م.

عرف بنقده للفكر العربي الإسلامي ومحاولة صياغة قراءة جديدة للقرآن والسنة.

[1] بتصرف من موقع المهندس محمد شحرور على النت،تاريخ الزيارة:17أفريل 2023 التوقيت:19:07 الجزائر.

[2] بتصرف من شبكة الموسوعة الحرة ويكيبيديا على النت، تاريخ الزيارة :17 أفريل 2023 التوقيت:19:08 الجزائر.

ألف باللغة الفرنسية العديد من الكتب أبرزها "الفكر العربي" ترجمه الدكتور عادل العوا إلى العربية، "الإسلام بين الأمس والغد" ترجمه علي مقلد، "تاريخية الفكر العربي الإسلامي".

توفي يوم 15 سبتمبر 2010م، عن عمر ناهز الثمانين عاما، ودفن بمقبرة الشهداء في العاصمة المغربية الرباط تنفيذا لوصيته.[1]

-مرتكزات الحداثيين :

-الاعتماد على العقل كمرجع أساسي.

-محاولة طرح نماذج فكرية للخروج من المأزق الذي تعاني منه الأمة العربية بناء على النظرة القومية لاالنظرة الإسلامية.

- الإنبهار بالمناهج الغربية ومحاوله تقليدها و النظر الى التراث نظرة دونية وأنه سبب التخلف.

- النظر إلى علاقة الانسان بالكون على أنها علاقة صراع.

-الإنسان هو الغاية الاسمى للوجود .[2]

[1] بتصرف من موقع الجزيرة نت، تاريخ المقال 14 أكتوبر2014،تاريخ الزيارة:17 أفريل 2023 التوقيت:19:08 الجزائر.

[2] الحداثة وموقفها من السنة؛مرجع سابق ص33.32.

✓المبحث الثاني:دور علوم الدراية في حفظ السنة.

ويشتمل على مطلبين:

المطلب الأول: دور علم الجرح والتعديل في حفظ السنة.

المطلب الثاني: دور علم التخريج في حفظ السنة.

-المبحث الثاني: دور علوم الدراية في حفظ السنة.

لقد اهتم العلماء بالسنة النبوية وذلك بدراسة الأحاديث وتمييز صحيحها من سقيمها ومقبولها من مردودها وكان نتاج هذا الاهتمام ظهور علوم متعلقة بعلم الحديث دراية،التي أسهمت بشكل فعال في حفظ السنة المطهرة ووصولها إلينا غضة طرية،ولذلك قد خصصت هذا المبحث لدراسة دور علوم الدراية في حفظ السنة النبوية وسأقتصر على دور علم الجرح والتعديل ودور علم التخريج في حفظ السنة النبوية.

-المطلب الأول: دور علم الجرح والتعديل في حفظ السنة النبوية.

للوقوف على حقيقة دور علم الجرح والتعديل في حفظ السنة النبوية والذي يعد من موضوعات علم الدراية المهمة يجب أولا أن نعرف ماهية هذا العلم وأهميته وذلك من خلال التطرق لمعانيه اللغوية وتعريفاته الاصطلاحية ثم الأسباب التي أدت إلى نشوء هذا العلم ثم نعرج حول عناية العلماء بعلم الجرح والتعديل و أخيرا أثر هذه العناية في حفظ السنة النبوية.

-أولا: تعريف علم الجرح والتعديل.

1-الجرح والتعديل في اللغة:

الجرح والتعديل مركب من جزأين(الجرح ؛التعديل).

فالجرح لغة يأتي بمعنيين الأول الْكَسْبُ، وَالثَّانِي شَقُّ الْجِلْدِ؛ فالأَوَّلُ قَوْلُهُمْ اجْتَرَحَ إِذَا عَمِلَ وكَسَبَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَل:﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾ [الجاثية: ٢١]

وَأَمَّا الثاني فَقَوْلُهُمْ جَرَحَهُ بِحَدِيدَةٍ جَرْحًا،أي شق جلده بأداة. وَيُقَالُ جَرَحَ الشَّاهِدَ إِذَا رَدَّ قَوْلَهُ ، وَاسْتَجْرَحَ فُلانٌ إِذَا عَمِلَ مَا يُجْرَحُ مِنْ أَجْلِهِ.[1] وأما التعديل لغة فهو التسوية والتقويم يقال عدلت الشيئ تعديلا سويته فاستوى[2] وهو ضد التفسيق وهو تزكية الشُّهود أو رُواة الحديث بوصفهم بأنهم عُدولٌ تُرْضَى شهادتُهم.[3]

---

[1] معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون دار الفكر ط: 1399هـ - 1979م ج 1 ص451.

[2] معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية؛محمود عبد الرحمن عبد المنعم؛دار الفضيلة ؛ ص 468.

[3] معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل دارعالم الكتب ط: الأولى، 1429 هـ - 2008 م ج 2 ص 1467.

2-الجرح والتعديل في الاصطلاح:

الجرح هو رد الْحَافِظ المتقن رِوَايَة الرَّاوِي لعِلَّة قادحة فِيهِ أَو فِي رِوَايَته من فسق أَو تَدْلِيس أَو كذب أَو شذوذ أَو نَحْوهَا،[1] وأما التعديل فهو وصف الراوي بما يقتضي قبول روايته.[2]

3-تعريف علم الجرح والتعديل باعتباره مركبا:

هو علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ.[3] والألفاظ المخصوصة هي: ألفاظ التعديل وألفاظ التجريح، وهي كثيرة، فمثال ألفاظ التعديل: ثقة، ثَبْتٌ، صدوق.ومثال ألفاظ التجريح: ضعيف، متروك، كذاب،وألفاظ التعديل منها ما يدل على المرتبة العليا في التثبت والضبط، ومنها ما يدلُّ على المرتبة الدنيا، وبينهما مراتب متفاوتة. وكذلك ألفاظ التجريح، منها ما يدل على أسوأ التجريح، ومنها ما يدل على أدناه، وبينهما مراتب متفاوتة أيضا.[4][5]

-ثانيا:نشأة علم الجرح والتعديل والأسباب التي أدت إلى ظهوره.

تعود بداية ظهور علم الجرح والتعديل إلى عصر النبوة؛ فأول من تكلم في الجرح والتعديل هو النبي صلى الله عليه وسلم فقد ثبت عنه التجريح ؛ فعن عروة بن الزبير، أنه قال: حدثتني عائشة رضي الله عنها، أن رجلا استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: «ائذنوا له، فلبئس ابن العشيرة، أو بئس رجل العشيرة» فلما دخل عليه ألان له القول، قالت عائشة: فقلت: يا رسول الله قلت له الذي قلت، ثم ألنت له القول؟

---

[1] علم الجرح والتعديل عبد المنعم السيد نجم ؛الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: السنة الثانية عشرة – العدد الأول – محرم صفر ربيع أول 1400هـ.ص56.

[2] -خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل ؛ حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ط: الأولى، 1421 هـ.ص 6.

[3] -كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) مكتبة المثنى - بغداد تاريخ النشر: 1941م ؛ج 1 ص 582.

[4] عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية؛صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي ؛مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص 22.

[5] هذه المراتب قد ذكرها ابن حجر في مقدمة كتابه "تقريب التهذيب".

قال: «يا عائشة إن شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة، من ودعه، أو تركه الناس اتقاء فحشه».[1] وممن عدلهم النبي صلى الله عليه وسلم ابن عمر فجاء عنه رضي الله عنه، عن أخته حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال لها: «إن عبد الله رجل صالح»[2] يقصده هو،ثم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم زاد احتياط الصحابة رضوان الله عليهم في قبول الأخبار خصوصا مع اتساع رقعة الدولة الإسلامية فعن مجاهد، قال: جاء بشير العدوي إلى ابن عباس، فجعل يحدث، ويقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل ابن عباس لا يأذن لحديثه، ولا ينظر إليه، فقال: يا ابن عباس، مالي لا أراك تسمع لحديثي، أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا تسمع، فقال ابن عباس: " إنا كنا مرة إذا سمعنا رجلا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، ابتدرته أبصارنا، وأصغينا إليه بآذاننا، فلما ركب الناس الصعب، والذلول، لم نأخذ من الناس إلا ما نعرف "[3] ثم مالبثت إلى أن ظهرت الفتن بموت عثمان رضي الله عنه وافترقت الأمة بعده على خلافة الخلفاء الراشدين نَبغ في آخر خلافة النبوة بدعتانِ متقابلتانِ تقابُلَ المغضوب عليهم والضالّين: الخوارج يُكفِّرون الخليفتين ومن تولاّهما، والروافض يَغْلون فيمن يَستحقُّ الولاية والمحبَّةَ، فيُطْرونَه إطراءَ النصارى، فتولَّى أميرُ المؤمنين عقوبة هاتين الطائفتين ثم ظهرت طائفتان أخرتان هما : القدرية والمرجئة فقام الصحابة رضوان الله عليهم برد هذه البدع والتحذير من أصحابها وممن تصدى لهاته البدع عبد الله ابن عمر وابن عباس وجابر بن عبد الله وأبي سعيد وغيرهم كثير.[4] فبعد هاته الفتنة صار الصحابة يتثبتون في أخذ الروايات ويدل على ذلك قول ابن سيرين –رحمه الله– : "لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنة، قالوا: سموا لنا رجالكم" فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم وينظر إلى أهل البدع

[1] صحيح مسلم، مرجع سابق،ج 4 في البر والآداب والصلة باب مداراة من يتقى فحشه رقم الحديث 2591 .

[2] –صحيح البخاري،محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ت: محمد زهير بن ناصر الناصر؛دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ط: الأولى، 1422هـ ج 5 باب مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رقم الحديث 3740.

[3] صحيح مسلم؛ مرجع سابق ؛المقدمة باب النهي عن الرواية عن الضعفاءج 1 ص 13.

[4] انظر– جامع المسائل – المجموعة الخامسة ؛ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(661 – 728 هـ) ت:محمد عزير إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ؛دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة ؛ ط:الأولى، 1424 هـ باب ضابط التأويل ص 37 و38.

فلا يؤخذ بحديثهم[1] وقصده بالفتنة هنا فتنة مقتل عثمان –رضي الله عنه– ذلك أن " قتلة عثمان والخوارج لَمَّا كانوا فُسَّاقًا قطعًا، واختلطَت أخبارهم بأخبار مَن لم يكن منهم، وجَبَ أن يُبحَثَ عن أخبارهم فَتُرَدُّ، وعن أخبار غيرهم ممَّن ليس منهم فتُقبَلُ، ثم يجري الحُكمُ من غيرهم من أهل البدعِ كذلك"[2]؛ثم جاء عصر التابعين فكانوا لايحدثون إلا ممن يثقون فيهم ويردون قول من ليس بثقة فقد جاء عن عروة بن الزبير أنه قَالَ: «إِنِّي لأَسْمَعُ الْحَدِيثَ أَسْتَحْسِنُهُ فَمَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا كَرَاهِيَةُ أَنْ يَسْمَعَهُ سَامِعٌ فَيَقْتَدِي بِهِ ، أَسْمَعُهُ مِنَ الرَّجُلِ لَا أَثِقُ بِهِ قَدْ حَدَّثَهُ عَمَّنْ أَثِقُ بِهِ ، وَأَسْمَعُهُ مِنَ الرَّجُلِ أَثِقُ بِهِ قَدْ حَدَّثَهُ عَمَّنْ لَا أَثِقُ بِهِ» وَقَالَ سَعْدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: «لَا يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا الثِّقَاتُ»[3] ،ومن أوائل من تكلم من التابعين في الجرح والتعديل كما ذكر ابن حبان البستي في مقدمة كتابه "المجروحين" :الزهري، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم في جماعة معهم من أهل المدينة، إلا أن أكثرهم تيقظًا وأوسعهم حفظًا وأدومهم رحلة وأعلاهم همة الزهري رحمه الله.ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث وانتقاد الرجال وحفظ السنن والقدح في الضعفاء جماعة من أئمة المسلمين والفقهاء في الدين، منهم سفيان بن سعيد الثوري، ومالك بن أنس، وشعبة بن الحجاج، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، وحماد بن زيد، وسفيان بن عيينة في جماعة معهم، إلا أن من أشدهم انتقاءً للسنن وأكثرهم مواظبة عليها، حتى جعلوا ذلك صناعة لهم، لا يشوبونها بشيء آخر ثلاثة أنفس، مالك والثوري وشعبة إلى أن ذكر قول أبي حاتم رحمه الله: ثم أخذ عن هؤلاء بعدهم الرسم في الحديث والتنقير عن الرجال والتفتيش عن الضعفاء والبحث عن أسباب النقل جماعة: منهم عبد الله بن المبارك ويحيى بن سعيد القطان ووكيع بن الجراح وعبد الرحمن بن مهدي ومحمد بن إدريس المطلبي الشافعي في جماعة معهم، إلا أن من أكثرهم تنقيرًا عن شأن المحدثين وأتركهم للضعفاء والمتروكين حتى جعلوا لهذا الشأن صناعة لهم لم يتعدوها إلى غيرها مع لزوم الدين والورع الشديد

---

[1] صحيح مسلم؛ مرجع سابق ج 1 ص 15.

[2] انظر المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 – 656 هـ) ت: محيي الدين ديب ميستو – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم بزال دار ابن كثير، دمشق – بيروت، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت) ط:الأولى، 1417 هـ – 1996 م ج1ص 122.

[3] الكفاية في علم الرواية؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ت: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ؛ المكتبة العلمية – المدينة المنورة، ص 32.

والتفقه في السنن رجلان: يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، إلى قوله "ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الحديث والاختبار وانتقاء الرجال في الآثار، حتى رحلوا في جمع السنن إلى الأمصار، وفتشوا المدن والأقطار، وأطلقوا على المتروكين حتى صاروا أعلامًا يقتدى بهم في الآثار، وأئمة يسلك مسلكهم في الأخبار جماعةٌ، منهم أحمد بن حنبل ثم ذكر كيف صار حديث هؤلاء إلى من بالبصرة وهم سعيد بن أبي عروبة وشعبة ومعمر وهشام الاستوائي وجرير بن حازم وحماد بن سلمة،وبالكوفة سفيان الثوري وابن عيينة وإسرائيل بن يونس، وبالحجاز ابن جريج ومالك ومحمد بن إسحاق قال أبو زرعة: وصار حديث هؤلاء إلى يحيى بن معين.قال أبو حاتم: ثم أخذ عن هؤلاء مسلك الانتقاد في الأخبار وانتقاء الرجال في الآثار جماعة، منهم محمد بن يحيى الهذلي النيسابوري، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي، ومحمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وأبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، في جماعة من أقرانهم، أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة،وواظبوا على السنن والمذاكرة، والتصنيف والمدارسة حتى أخذ عنهم من نشأ من بعدهم من شيوخنا هذا المذهب، وسلكوا هذا المسلك، حتى أن أحدهم لو سئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها عدها عدًا، ولو زيد فيها ألف أو واو لأخرجها طوعًا ولأظهرها ديانة، ولولاهم لدرست الآثار واضمحلت الأخبار، وعلا أهل الضلالة والهوى، وارتفع أهل البدع والعمى، فهم لأهل البدع قامعون بالسنن شأنهم جامعون.[1]

-ثالثا:عناية العلماء بعلم الجرح والتعديل.

لقد اعتنى المحدثون بعلم الجرح والتعديل فقد بذلوا جهودا عظيمة في جمع الأحاديث وتدوينها وحفظها والكلام في المرويات قبولا وردا والكلام في الرجال الذين رووا هاته المرويات والتنقيب عن أحوالهم وسؤال الثقات عنهم والسفر إليهم للأخذ عنهم ومعرفتهم بله ودونوا تواريخ ميلادهم ووفياتهم وبلدانهم ومشائخهم وتلامذتهم وأوقات تحديثهم وطريقة تحديثهم وأخلاقهم وسيرة حياتهم وكل مايتعلق بهم من مروياتهم عن غيرهم ومرويات الناس عنهم إلى غير ذلك مما يطول

[1] بتصرف وباختصار من كتاب المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي،ت: حمدي عبد المجيد السلفي،دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ط:الأولى، 1420 هـ - 2000 م،ج 1 من ص 38إلى ص 58.

ذكره وتجلت عناية المحدثين بتأليفهم كتب في هذا الشأن تسمى بكتب "التراجم" فقد ترجموا للأعلام من المحدثين وللثقات وللضعفاء وللمتروكين وقد صنفت هذه الكتب في القرن الثاني هجري والذي يعد العصر الذهبي للرواية ونذكر بعضا منها على سبيل الحصر لا الإجمال:

-أ/كتب الضعفاء والمتروكين:

1. الضعفاء الصغير لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) .
2. أحوال الرجال لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت259هـ).
3. أسامي الضعفاء ومن تُكلِّم فيهم من المحدثين لأبي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي (ت264هـ) .
4. الضعفاء والمتروكون لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت303هـ) .
5. الضعفاء لأبي جعفر محمد بن عمرو العُقيلي (ت322هـ) .
6. كتاب المجروحين من المحدثين لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت354هـ) .
7. الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت365هـ) .
8. الضعفاء والمتروكون لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت385هـ) .
9. تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت385هـ) .
10. الضعفاء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ) .
11. المستَخرجُ من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة لعبد الرحمن بن محمد بن إسحاق، ابن مندة العبدي الأصبهاني، أبو القاسم (المتوفى: 470هـ).
12. الضعفاء والمتروكون لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت597هـ) .
13. ميزان الاعتدال في نقد الرجال لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ).
14. المغني في الضعفاء وهو كذلك للذهبي.
15. ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين وهو للذهبي أيضا.
16. ذيل ديوان الضعفاء والمتروكين لنفس المصنف أيضا.
17. مَنْ تَكلَّم فيه الدَّارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين لابن زريق (ت803هـ).

18. ذيل ميزان الاعتدال لأبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت806هـ) .
19.المختصر الكامل للضعفاء لابن عدي لأبي العباس أحمد بن علي المقريزي (ت845هـ) .
20. لسان الميزان لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852هـ) .
21. ذيل لسان الميزان للشريف «رواة ضعفاء أو تكلم فيهم، لم يذكروا في كتب الضعفاء والمتكلم فيهم» حاتم بن عارف العوني (معاصر) .

-بـ/كتب الثقات:

1. معرفة الثقات لأبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت261هـ) .
2. الثقات لأبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت354هـ).
3. ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم،لأبي الحسن علي بن عمر بن دينار البغدادي الدارقطني (ت385هـ).
4.تاريخ أسماء الثقات لأبي حفص عمر بن أحمد بن شاهين (ت385هـ) .
5. ذكر أسماء من تُكلِّم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت748هـ) .
6. الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم للذهبي أيضا.
7. الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة لأبي الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الحنفي (ت879هـ).

-جـ/كتب الضعفاء والثقات معا:

1- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت230هـ) .
2- التاريخ الكبير لمحمد بن إسماعيل البخاري (ت256هـ) .
3- التاريخ الأوسط للبخاري أيضا.
4- المعرفة والتاريخ لأبي يوسف يعقوب بن سفيان الفسوي (ت277هـ) .
5- التاريخ الكبير لأبي بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب (ت279هـ) .
6- التاريخ لأبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري (ت281هـ) .
7- الجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت327هـ) .
8- الإرشاد في معرفة علماء الحديث لأبي يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي (ت446هـ) .

9-الكمال في أسماء الرجال للحافظ عبد الواحد بن عبد الغني المقدسي (ت600هـ) .

10-تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت 742هـ).

11- التَّكْميل في الجَرْح والتَّعْدِيل ومَعْرِفة الثِّقَات والضُّعفاء والمجَاهِيل لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ).

12-تقريب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ).

13- بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ليوسف ابن عبد الهادي (ت909هـ) .[1]

-رابعا:دورعناية المحدثين بعلم الجرح والتعديل في حفظ السنة النبوية.

لقد كانت لعناية المحدثين آثار عظيمة لايستهان بها في حفظ السنة الغراء ويمكن أن نلخص دورها وآثارها فيما يلي :

1-انتشار نطاق الأحاديث الصحيحة والتقليل من انتشار الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

2- المهابة العظيمة التي جعلها الله عز وجل في قلوب الناس لعلماء الجرح والتعديل، فكانوا يتحرزون من الكذب، ويتحفظون من الوقوع في الخطأ في الرواية، خوفاً من أن يتكلم فيهم أحد أئمة الجرح والتعديل.[2]

3-الإلمام بأحوال الرواة منع من الدس في الحديث ماليس فيه.

4- جمع أسماء رواة الأحاديث والآثار، وبيان أحوالهم، تعديلا وتجريحا رغم كثرة عددهم، وتباين أحوالهم في كتب خاصة بهم.

5 - إحصاء ما لكل صحابي من الرواة من التابعين أو ما يرويه من الأحاديث، وما لكل تابعي من الرواة، حتى إذا ادَّعى مُدَّعٍ روايةَ حديث ما كشفوا أمره، وبيَّنوا صدقه أو كذبه.[3]

---

[1] عناوين الكتب وجدتها في المكتبة الشاملة الإلكترونية.

[2] عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية، مرجع سابق،ص60.

[3] عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، عبد العزيز محمد فارح،مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة ص 48 ، 49.

6- هذه العناية أثمرت منهجا علميا محكما في قبول ورد الرواية إنبهر به المنصفون من المستشرقين وصار سدا منيعا ضد من يحاول النيل من السنة .

7-ظهور الاهتمام بالعلوم المساعدة في معرفة حالة الرواية كالتاريخ وعلم العلل وكذلك العلوم المساعدة في فهم السنة كعلوم اللغة العربية من نحو وصرف وبلاغة.....إلخ).

-المطلب الثاني: دور علم التخريج في حفظ السنة النبوية.

لمعرفة حقيقة دور علم التخريج في حفظ السنة النبوية والذي يعد من موضوعات علم الدراية التي لاغنى للباحثين عنها، يتطلب منا أولا معرفة هذا العلم وذلك من خلال البحث عن تعريفاته اللغوية والاصطلاحية ثم المسار التاريخي لنشأة هذا العلم ثم جهود علماء الحديث وعنايتهم بعلم التخريج وفي الأخير نتطرق لأثر هذه العناية ودورها في حفظ السنة النبوية.

-أولا: تعريف علم التخريج.

1-علم التخريج في اللغة:

من الفعل الثلاثي خَرَجَ ومصدره "خروج"أي البروز من المقرّ أو الحال،والإِخْرَاجُ أكثر ما يقال في الأعيان والتَّخْرِيجُ أكثر ما يقال في العلوم والصّناعات، وقيل لما يخرج من الأرض ومن وكر الحيوان ونحو ذلك: خَرْج وخَرَاج[1]وقد وردت في القرآن الكريم عدة مفردات متعلقة بالتخريج نذكر منهاعلى سبيل الحصر لا الإجمال قوله تعالى:

﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢١]وقوله﴿فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [الأعراف: ١٣][ص: ٧٧] وقوله﴿فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ﴾ [غافر: ١١] ﴿فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ﴾[طه: ٥٣]وقوله ﴿أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾[المؤمنون: ٧٢].

[1] المفردات في غريب القرآن،مرجع سابق، ج1ص287.

ومن السنة الحديث الذي رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنه: «أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بزكاة الفطر قبل خروج الناس إلى الصلاة».[1] وفي رواية لمسلم «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بإخراج زكاة الفطر، أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة»[2].

2-التخريج في الاصطلاح:

التخريج هو "إِخْرَاجُ الْمُحَدِّثِ الْأَحَادِيثَ مِنْ بُطُونِ الأجزَاءِ وَالْمَشْيَخَاتِ وَالْكُتُبِ وَنَحْوِهَا، وَسِيَاقُهَا مِنْ مَرْوِيَّاتِ نَفْسِهِ أَوْ بَعْضِ شُيُوخِهِ أَوْ أَقْرَانِهِ أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ، وَالْكَلامُ عَلَيْهَا وَعَزْوُهَا لِمَنْ رَوَاهَا مِنْ أَصْحَابِ الْكُتُبِ وَالدَّوَاوِينِ مَعَ بَيَانِ الْبَدَلِ وَالْمُوَافَقَةِ وَنَحْوِهِمَا مِمَّا سَيَأْتِي تَعْرِيفُهُ، وَقَدْ يُتَوَسَّعُ فِي إِطْلاقِهِ عَلَى مُجَرَّدِ الْإِخْرَاجِ وَالْعَزْوِ."[3]

-ثانيا:تاريخ نشوء علم التخريج.

إن الناظر في تاريخ السنة النبوية يدرك جيدا أنه منذ وفاة النبي صلى الله عليه وسلم درج الصحابة على مبدأ التثبت في المرويات وسار بعدهم التابعون وأتباع التابعين ثم جاء عصر تدوين السنة النبوية فدونت وجمعت في كتب ومصنفات إلا أن هذا العصر لم يكن يحتاج الى ظهور علم التخريج وذلك لقصر الإسناد ، فعلم التخريج "وإن لم يكن مدوناً في كتب مستقلة وذلك لمهارة المحدثين وعدم الحاجة إلى هاته الكتب لما كانوا يحفظونها، مع حثهم على ذلك، كما ورد عن ابن معين: «إذا كتبت فقمش وإذا حدثت ففتش» ، وما تقدم عن ابن المديني: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه» وعن أبي حاتم الرازي: «لو لم نكتب الحديث من ستين وجهاً ما عقلناه» ، ومثله عن ابن معين لكنه بلفظ ثلاثين،[4] إلا هناك من التابعين من اعتنى بجمع طرق الحديث كالإمام

---

[1] صحيح البخاري،مرجع سابق،ج2ص 131 باب الصدقة قبل العيد الحديث برقم 1509.

[2] صحيح مسلم ، مرجع سابق، ج 2 ص 679 باب الأمر بإخراج زكاة الفطر قبل الصلاة الحديث برقم 986.

[3] فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) ت:علي حسين علي،مكتبة السنة – مصرط: الأولى، 1424هـ / 2003م ج 3 ص317.

[4] علم التخريج ودوره في خدمة السنة النبوية،عبد الغفور بن عبد الحق حسين بر البلوشي مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ص 30.

علي بن المديني رحمه الله تعالى فقد تتبع طرق حديث "من كذب علي متعمدا" [1] وغيره من الأئمة كثير[2]ثم جاء القرن الرابع هجري فعكف العلماء على الدراسة والاعتناء بالأحاديث المرسلة والمعلقة والمعضلة في كتب الحديث التي اشتهرت فدونوها في مصنفات مستقلة، ولعل من أقدمهم: أبو عمر أحمد بن خالد القرطبي المعروف بابن الجبَّاب (ت322هـ) ، فقد ألف مسندا لموطأ الإمام مالك، وتبعه غيره من العلماء ،فهذه التصانيف جمعت بين التخريج والإخراج، وبعبارة أخرى كانت تخرج بالرواية، واستمر الحال على ذلك حتى جاء الإمام البيهقي؛ فقد نقل أن له كتاباً في تخريج أحاديث (الأم) للشافعي ، وبعد هذه المرحلة التي كانت كتوطئة لهذا العلم أتت مرحلة أخرى وهي مرحلة التي بعُد فيها الزمن وطالت فيها الأسانيد وتنوعت العلوم وكثرت المصنفات وصار كثير من المعتنين بالعلوم الأخرى تقل عنايتهم ببيان الأحاديث والآثار التي يوردونها في كتبهم وعندها نهض كثير من العلماء ،فصنفوا كتبا في تخريج أحاديث هذه الكتب في كل فن من فنون العلم، ثم استقل هذا العلم واحتيج إليه أكثر، وبذلت فيه جهود عظيمة ولاسيما في القرنين الثامن والتاسع، واستمرت العناية به إلى عصرنا الحالي لكن توسع المعاصرون في التخريج من بطون الكتب وعزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية، وذلك لشدة الضعف في العلم بالحديث النبوي، وغلبة قصور الهمم عن حمل هذا العلم الشريف [3]،ومن هؤلاء المعاصرين الذين اشتهروا بالتخريج الشيخ ناصر الدين الألباني وشعيب الأرناؤوط والمحدث أحمد محمد شاكر رحمهم الله.

---

[1] هذا الحديث أخرجه الإمام البخاري في صحيحه(مرجع سابق) باب مايكره النياحة على الميت،الحديث برقم1291، ج2ص80 وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه(مرجع سابق)بابفي التحذير من الكذب على رسول الله الحديث برقم3 ج1ص10.

[2] نظم المتناثر من الحديث المتواتر،أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـــ الكتاني (المتوفى: 1345هـــ)ت:شرف حجازي،دار الكتب السلفية – مصر ص25.

[3] علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية،محمد بن ظافر الشهري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة،ب تصرف من 4إلى ص6.

-ثالثا:عناية العلماء بعلم التخريج:

لقد اعتنى المحدثون بعلم التخريج عناية خاصة وأولوه أهمية كبيرة، وذلك لمكانة هذا العلم في السنة النبوية ولقد تجلت هذه العناية من خلال تصانيف هؤلاء العلماء في هذا العلم فمن هذه المصنفات نذكر مايلي :

أ/كتب في تخريج أحاديث كتب الحديث:

1- التخريج لصحيح الحديث للعتيقي (ت441هـ).

2- جزء فيه خمسة أحاديث عن الأئمة الخمسة لعلي بن بلبان الناصري(ت684هـ).

3-المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، لأبي المعالي محمد المناوي (ت803 هـ).

4- تغليق التعليق للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت852 هـ).

5- سلسلة الذهب فيما رواه الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر له أيضا.

6- تخريج صحيح سنن أبي داود لناصر الدين الألباني(ت1420 هـ).

7- الصحيح المسند مما ليس في الصحيحين لمقبل بن هادي الوادعي (ت 1422 هـ).

8-أنِيسُ السَّاري في تخريج وَتحقيق الأحاديث التي ذكرها الحَافظ ابن حَجر العسقلاني في فَتح البَاري لنبيل بن منصور البصارة الكويتي.

9- الأحاديث العوالي من جزء ابن عرفة العبدي لابن تيمية تخريج:عبد الرحمن الفريوائي.

10-التبيان في تخريج وتبويب أحاديث بلوغ المرام لخالد بن ضيف الله الشلاحي.

11-تخريج الأحاديث المرفوعة المسندة في كتاب التاريخ الكبير للبخاري تخريج :محمد بن عبد الكريم.

ب/كتب في تخريج أحاديث كتب التفسير:

1-تخريج أحاديث الكشاف للزمخشري تخريج: الزيلعي (ت762 هـ).

2-الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي (ت911هـ).

3-الفتح السماوي في تخريج أحاديث تفسير البيضاوي، لزين الدين المناوي (ت1031هـ).

4-تخريج أحاديث وآثار كتاب في ظلال القرآن لعلوي بن عبد القادرالسَّقَّاف.

جـ/كتب في تخريج أحاديث كتب الفقه وأصوله:

1- نصب الراية لأحاديث الهداية لعبد الله بن يوسف الزيلعي (ت762هـ).

2- تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب لعماد الدين بن كثير (ت774هـ).

3-البدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير لابن الملقن (ت804 هـ).

4- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج له أيضا.

5-الدراية في تخريج أحاديث الهداية، للحافظ ابن حجر (ت852هـ).

6- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، له أيضا.

7-موافقة الخبر الخبر في تخريج آثار المختصر، له أيضا.

8-الهداية إلى تخريج أحاديث البداية، لأحمد بن محمد الغماري (ت1380هـ) .

9-إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل لمحمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ).

10- التكميل لما فات تخريجه من إرواء الغليل لصالح آل الشيخ.

11-التحجيل في تخريج ما لم يخرج من الأحاديث والآثار في إرواء الغليل لعبد العزيز الطريفي.

د/ كتب في تخريج أحاديث كتب السير والشمائل والفضائل والأذكار:

1- فضائل أبي بكر الصديق لابن العشاري الحنبلي (ت451هـ).

2-المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار للحافظ زين الدين العراقي (ت806هـ).

3-مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا للسيوطي (ت911هـ).

4- مرويات غزوة الحديبيةجمع وتخريج ودراسة لحافظ بن محمد عبد الله الحكمي(ت1377هـ).

5-تخريج الكلم الطيب للألباني(ت1420هـ).

6- تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق لأبي الحسن علي بن محمد الربعي له أيضا.

7- عجالة الرّاغب المتمني في تخريج كتاب عمل اليوم والليلة لابن السني تخريج:سليم الهلالي.[1]

[1] عناوين الكتب وجدتها في المكتبة الشاملة الإلكترونية.

هـ/ كتب في تخريج أحاديث كتب المعتقد:

1- بغية الراشد في تخريج أحاديث شرح العقائد النسفية، لابن قطلوبغا (ت879هـ).

2- تخريج أحاديث شرح العقائد للسيوطي (ت911هـ).

3- تخريج أحاديث شرح المواقف، له أيضاً.

4- فرائد القلائد في تخريج أحاديث شرح العقائد، لعلي القاري (ت1014هـ).

و/ كتب في تخريج أحاديث كتب النحو واللغة:

1- فلق الإصباح في تخريج أحاديث الصحاح للجوهري، تخريج السيوطي(ت911هـ).

2- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في شرح الكافية للاستراباذي،تخريج: عبد القادر البغدادي (ت1093هـ).

3- تخريج الأحاديث الواقعة في التحفة الوردية لعمر بن مظفر الوردي، له أيضا.[1]

-رابعا:دورعناية المحدثين بعلم التخريج في حفظ السنة النبوية.

لقد أسهمت عناية المحدثين بعلم التخريج وأثمرت بأن تحققت فائدة علم التخريج الذي كان له دور فعال في حفظ السنة النبوية ويمكن أن نجمل هذا الدور في النقاط التالية:

1-حفظ إسناد الأحاديث المروية و معرفة طرقها.

2-معرفة حكم الحديث من حيث الصحة والضعف.

3- التمييز بين الأسانيد من حيث العلو.

4- معرفة المصادر الأصيلة للرواية والمصادر التابعة.

5-إستخراج الفوائد واللطائف من الأسانيد.

6-التمييز بين الرواة للحديث الواحد.

7- معرفة عدالة وضبط الرواة الموجودون في السلسلة الإسنادية.

[1] علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية،مرجع سابق،ص 12وص19.

✓ المبحث الثالث: نماذج مختارة من شبهات الحداثيين حول السنة والرد عليها.

ويشتمل على مطلبين:

-المطلب الأول:مفهوم الصحبة والعدالة

وشبهات الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها.

-المطلب الثاني : إنكار الحداثيين لتدوين السنة النبوية.

-المبحث الثالث: نماذج من شبهات الحداثيين حول السنة والرد عليها.

لقد دأب أصحاب الفكر الحداثي على الطعن في السنة وذلك بالتطرق لعدة مواضيع حساسة حول السنة وإثارتها وزرع الشبه حولها ومن أهم الشبهات التي تطرقوا إليها التشكيك في عدالة الصحابة وكذا نسبة المرويات إلى النبي صلى الله عليه وسلم وسنتعرض لهما في هذا المبحث لأنهما من أخطر القضايا التي يلبس بها الحداثيون ويروجون لمنهجهم الدخيل.

-المطلب الأول: مفهوم الصحبة والعدالة وشبهات الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها.

لقد حاول الحداثيون بشتى الطرق النيل من عدالة الصحابة رضي الله عنهم فلجأوا إلى بث الشبه لينفر الناس من السنة النبوية ويشككوا فيها وغرضهم من الطعن في الصحابة هو تحطيم الوسيلة التي وصلت بها السنة النبوية إلينا وإذا تحطمت هذه الوسيلة تصبح السنة بلا سند وهذا ما يصبوا إليه الحداثيون علما أنهم من خلال طعنهم في الصحابة لجأوا إلى غلاة المبتدعة الذين طعنوا فيهم مثل الرافضة والخوارج والمعتزلة الذين يطعنون في صحابة النبي صلى الله عليه وسلم فوجد الحداثيون بغيتهم في هاته الطعونات واستلوها من هؤلاء المبتدعة ليطعنوا في حمله الدين دون مراعاة هل هذه الطعونات والروايات المكذوبة عليهم صحيحة أم سقيمة وهل هي تناسب السياق التاريخي أم لا وبناءا على ذلك يمكن أن نعتبر الحداثيين بمثابة خلف للزنادقة والفرق الضالة كالخوارج والمعتزلة والقدرية لاشتراكهم في الهدف ألا وهو محاولة نقض السنة باعتبارها مصدرا ثانيا للتشريع ومن ثم هدم الإسلام؛ فقد روى الخطيب البغدادي عن أَبَي دَاوُدالسجستاني، أنه قُالُ: لما جاء الرشيد بشاكر رأس الزنادقة ليضرب عنقه، قَالَ: أَخْبَرَنِي، لم تعلمون المتعلم منكم أول ما تعلمونه الرفض والقدر؟ قَالَ: أما قولنا بالرفض فإنا نريد الطعن على الناقلة، فإذا بطلت الناقلة أوشك أن يبطل المنقول، وأما قولنا بالقدر فإنا نريد أن نجوز إخراج بعض أفعال العباد

لإثبات قدر اللّه، فإذا جاز أن يخرج البعض جاز أن يخرج الكل.[1]وقد اعترف بذلك أحد رؤوس الحداثيين وهو محمود أبو رية فقال :" ان القول بعدالة جميع الصحابة وتقديس كتب الحديث يرجع إليهما كل ما أصاب الإسلام من طعنات أعدائه وضيق صدور ذوي الفكر من أوليائه ذلك بأن عدالة الصحابة تستلزم ولا ريب الثقة بما يروون، وما رووه قد حملته كتب الحديث بما فيه من غثاء، وهذا الغثاء هو مبعث الضرر وأصل الداء"[2] وقد خصصت في هذا المطلب تعريف الصحابي لغة واصطلاحا ثم تعريف العدالة لغة واصطلاحا ثم عرض بعض شبه الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها بما يتيسر.

أولا: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا.

لغة: الصِّحابَة: مَصْدَرُ قَوْلِكَ صاحبَك اللهُ وأَحْسَن صحابَتَك[3] **وصَحِبَه، كسَمِعَه، صَحابَةً،** ويُكْسَرُ، وصُحْبَةً: عاشَرَهُ. وهُم: أصحابٌ وأصاحِيبُ وصُحْبانٌ وصِحابٌ وصَحابَةٌ وصِحابَةٌ وصَحْبٌ.واسْتَصْحَبَهُ: دَعاهُ إلى الصُّحْبَةِ، ولازَمَه.[4] وَالصَّحَابَةُ بِالْفَتْحِ (الْأَصْحَابُ) وَهِيَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ وَ أَصْحَبَهُ الشَّيْءَ جَعَلَهُ لَهُ صَاحِبًا. وَاسْتَصْحَبَهُ الْكِتَابَ وَغَيْرَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَاءَمَ شَيْئًا فَقَدِ اسْتَصْحَبَهُ.[5]

اصطلاحا:هو مَن لَقِيَ النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام، ولو تَخَلَّلتْ رِدَّةٌ في الأصح.[6]

---

[1] تاريخ بغداد ؛أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)ت: الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت ط:الأولى، 1422هـ - 2002 م ج5 ص 504.

[2] أضواء على السنة المحمدية؛ محمود أبو رية ؛دار المعارف القاهرة ط: السادسة ص 313.

[3] لسان العرب؛ مرجع سابق؛ج 1 ص 520.

[4] القاموس المحيط ؛ مرجع سابق؛ ص 104.

[5] ينظر ؛ مختار الصحاح؛ مرجع سابق ؛ ص 173.

[6] نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني،ت:عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر،دار ابن حزم،ط:الأولى 1427هـ/2006م،ص 84،83.

-ثانيا: تعريف العدالة لغة واصطلاحا.

لغة: العدل ضد الجور وما قام في النفوس أنه مستقيم،وعدل الحكم تعديلا أقامه،وعدل فلانا أي زكاه،وعدل الميزان سواه.[1]يقال عدل عليه في القضية فهو عادل،وقوم عدل وعدول أيضا، وهو جمع عدل، وقد عدل الرجل بالضم عدالة[2]

اصطلاحا: هي ملكة تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة.[3]

-ثالثا:شبه الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها.

إن عدالة الصحابة موضوع دار حوله جدل كبير وحاول بعض منتكسي الفطرة من الحداثيين بث شبه قديمة كما أسلفنا وجعلها في قالب جديد ومن هذه الشبه نذكر مايلي:

أ/القول بأن النصوص التي جاءت لتعديل الصحابة جاءت بالعموم و لم تأتي لتشمل جميع الصحابة:

قال أبو رية " فإن الثناء من الله تعالى ورسوله على الصحابة والذي عده أهل السنة والجماعة دليلا على عدالتهم لم يتناول الأفراد بالنصوصية وانما غايته العموم مع أن دليل شمول الصحبة لمطلق الرائي"[4]وقد فند هذه الشبهة الدكتور الحارث فخري فذكر أن استدلالهم بأن الأيات والأحاديث التي تحدثت عن عدالة الصحابة والقول بأنها جاءت تتحدث عن عموم الصحابة لا عن خصوصهم فهذا الكلام صواب من حيث المبدأ ومفهوم النصوص أن القاعدة العامة في شأن الصحابة أنهم عدول ويبقى الأمر على أسسه وعلى عمومه ما لم يثبت عن واحدهم ما ينافي هذه العدالة فتسقط عنه وما لم يأتي بما ينافيها تبقى على الحالة الاصلية وفق القاعدة العامة وهي أن الصحابة كلهم عدول وإذا كان موضع النزاع هو ما يتعلق بصدق الصحابة في الرواية فهو ما لم يثبت على واحدهم خلاف الصدق فيبقوا جميعا بأعيانهم مستصحبين العدالة الأصلية و لم يثبت عن أحد من الصحابة الكذب أو الفسق [5].

---

[1] القاموس المحيط ؛ مرجع سابق؛ ص 1030.

[2] الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ مرجع سابق؛ج5 ص 1760.

[3] نزهة النظر، مرجع سابق،ص58.

[4] أضواء على السنة، مرجع سابق ، ص322.

[5]ينظر الحداثة وموقفها من السنة،مرجع سابق،ص212.

بـــ/استدلالهم ببعض الأحاديث التي في ظاهرها إنتقاص من الصحابة:

ونذكر بعض الأحاديث التي استشهدوا بها للطعن في الصحابة :

-حديث ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة، فقال: " يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا، ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُۥ ۚ وَعْدًا عَلَيْنَا ۚ إِنَّا كُنَّا فَٰعِلِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] ألا وإن أول الخلائق يكسى، يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول، كما قال العبد الصالح:﴿وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ۖ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨، ١١٧]

قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم - وفي حديث وكيع ومعاذ - فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك"[1]

-واستدلوا بحديث جرير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في حجة الوداع: «استنصت الناس» فقال: «لا ترجعوا بعدي كفارا، يضرب بعضكم رقاب بعض»[2] و استدلوا بهذا الحديث على تقاتل الصحابة فى صفين والجمل.[3]

والجواب عن هاته الشبهة هو كالآتي:

-استدلالهم بحديث الحوض، وما جاء فيه من وصف الصحابة بالردة هذا من زندقة الرافضة، ومن تلبيسهم، وتضليلهم، فإن المراد بالأصحاب هنا ليس المعنى الإصطلاحي عند علماء المسلمين، بل المراد بهم مطلق المؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم المتبعين لشريعته، وهذا كما يقال لمقلدي أبي حنيفة مثلا أصحاب أبي حنيفة، ولمقلدي الشافعي أصحاب الشافعي وهكذا، وإن لم يكن هناك رؤية واجتماع،وكذا يقول الرجل للماضين، الموافقين له فى المذهب: " أصحابنا " مع أن بينه وبينهم عدة من السنين، ومعرفته صلى الله عليه وسلم لهم مع عدم رؤيتهم فى الدنيا؛ بسبب

[1] صحيح مسلم ، مرجع سابق،باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة الحديث برقم 58.

[2] صحيح البخاري، مرجع سابق،باب الإنصات للعلماء الحديث برقم 121.

[3] استدل به أبو رية،وطه حسين،ووجدوا هذا الحديث تكأة لنيل من الصحابة.

أمارات تلوح عليهم يعرفها النبي صلى الله عليه وسلم فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " إن حوضي لأبعد من أَيَلَةَ مِن عَدَنٍ ، والذى نفسى بيده إنى لأذودُ عنه الرجال كما يَذودُ الرجلُ الإبلَ الغريبةَ عن حوضه "، قالوا: يا رسول الله أو تعرفنا؟ قال: " نعم تَرِدُون علي غُرًّا مُحَجَّلينَ من آثار الوضوء، ليست لأَحدٍ غَيْرِكُم ".[1]

ولو افترضنا أن المراد بالأصحاب في الحديث، الأصحاب فى زمنه صلى الله عليه وسلم.

فالمراد بهم الذين صاحبوه صحبة الزمان والمكان مع نفاقهم، كما سبق من قوله تعالى:

﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ٢]، وعلى هذا فالمراد بالمرتدين من أصحابه في الحديث هم الذين ارتدوا من الأعراب على عهد الصديق رضي الله عنه.

وقد ظهر في التعريف الاصطلاحي للصحابة أنه يخرج من ارتد ومات على ردته – والعياذ بالله وفي الحديث ما يؤيد المعاني السابقة، كقوله صلى الله عليه وسلم "أصيحابي" بالتصغير، كما جاء في بعض الروايات، قال الخطابي: "فيه إشارة إلى قلة عدد من وقع لهم ذلك، وإنما وقع لبعض جفاة الأعراب، ولم يقع من أحد من الصحابة المشهورين ". وفي قوله صلى الله عليه وسلم: "فيقال": هل شعرت ما عملوا بعدك " "فيه إشارة إلى أنه لم يعرف أشخاصهم بأعيانها، وإن كان قد عرف إنهم من هذه الأمة "[2]،أما حمل الحديث على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعنى الاصطلاحي- فهذا ما لا يقوله مسلم وهو ما يدحضه ما سبق ذكره من تعديل الله عز وجل، ورسوله صلى الله عليه وسلم، وإجماع الأمة على ذلك [3].

-وأما استدلالهم بحديث" لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض " والزعم بأن الصحابة استحل بعضهم دماء بعض فى صفين فهذه الشبهة من أخطر الشبه؛ التي احتج بها الحداثيون لتجريح الصحابة، وفتنوا بذلك عوام المسلمين، وقد أخذوا هذه الشبهة من الرافضة الذين ادعوا ظلم الصحابة رضي الله عنهم لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك

---

[1] صحيح مسلم ، مرجع سابق،باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء الحديث برقم 38.

[2] فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:محب الدين الخطيب، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ/1959م.باب قوله باب في الحوض ج11ص476.

[3] ينظر لكتاب عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات،عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني نسخة الكترونية عن ملتقى أهل الحديث ص48،49،50.

الفتن"،والجواب أنه لا حجة لهم في الحديث، ولا في الفتن التي وقعت بين سلفنا الصالح –رضوان الله عليهم أجمعين–، والتي أشعلها سلفهم من الخوارج، والرافضة، والزنادقة.فقوله: "لا ترجعوا بعدي"،بصيغة النهي والتحذير من قتال المؤمن.[1] وقد بين الحافظ ابن حجر في شرحه لهذا الحديث هذا المعنى فقال" وتقدم توجيه إطلاق الكفر على قتال المؤمن وأن أقوى ما قيل في ذلك أنه أطلق عليه مبالغة في التحذير من ذلك ليتزجر السامع عن الإقدام عليه أو أنه على سبيل التشبيه لأن ذلك فعل الكافر"اهـــ كلامه.[2]

فالحاصل أن القول بأن الصحابة اقتتلوا لكفرهم مردود، بالحديث نفسه كما أن الخطاب موجه لجميع الناس فهل كل من اقتتل بعد النبي صلى الله عليه وسلم يكفر ؟؟؟؟كما أن القرآن الكريم دحض هذا القول، قال تعالى :﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩]. فسماهم مؤمنين رغم اقتتالهم.

–المطلب الثاني : إنكار الحداثيين لتدوين السنة النبوية.

يحاول العديد من الحداثيين إنكار السنة في كتاباتهم و بحوثهم ويمكن القول أن معظم الحداثيين هم قرآنيون إن صح هذا القول ومن ذلك أن هؤلاء الحداثيون أنكروا نسبة السنة الى النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من يقول بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقلها من الأساس وإنما نسبها إليه من بعده من الصحابة أو التابعين حتى جمعت في مصنفات وهي كتب السنة المشهورة ثم نسبت إلى النبي ثم قدسها المسلمون بتأصيل من الإمام الشافعي رحمه الله لتصبح تشريعا لاغنى للمسلمين عنه ولعل البعض من الباحثين استغربوا وجود من ينكر هذا الموروث من السنة التي بذل فيها عديد من العلماء جهودا مضنية وألفوا أصنافا من العلوم كعلوم الدراية مثل علم الإسناد وعلم الجرح والتعديل وفقه الحديث وعلوم الرواية وأنواعها وكذا علوم المصطلح الحديث بيد أن هذا الاستغراب لا ينفي وجود هذه الطائفة من المنكرين لسنة النبي صلى الله عليه وسلم وإن كانت قضية السنة من القضايا المتحققة والمعروفة لدى العام والخاص بأنها المصدر الثاني للتشريع والواقع خير دليل ومن هؤلاء المنكرين أبو رية حيث قال (ولأن الحديث لم ينشأ تدوينه إلا في القرن الثاني

[1] ينظر لكتاب كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها،عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني ط:الأولى 1422 هـــ - 2002 م، ص 787، 788.

[2] فتح الباري، مرجع سابق، ج 13 ص27.

وكتبه المشهورة بين جمهور أهل السنة وهي البخاري ومسلم وأبو داوود والترمذي والنسائي لم تظهر الا في القرنين الثالث والرابع وما فيها من الأحاديث قد روي من طريق الآحاد الذي لا يعطي إلا الظن فإن علماء الأمة لم يتلقوا أحاديثها بمحض التسليم والإذعان، كما تلقوا ما جاءهم من آيات القرآن واعتبروها من الأخبار المتواترة التي يجب الأخذ بها ولا يجوز لأحد أن يخالف عن أمرها وانما طاروا عليها بددا واختلفوا فيها طرائق قددا)، ثم يضيف قائلا:(فقد تضافرت الأدلة النقلية الوثيقة وتواتر العمل الثابت الصحيح على أن أحاديث الرسول صلوات الله عليه لم تكن تكتب في عهده كما كان يكتب القرآن ولا كان لها كتب يقيدونها عند سماعها منه وتلفظه بها كما كان للقرآن كتاب معروف يقيدون آياته عند نزولها وقد جاءت أحاديث صحيحة وآثار ثابتة تنهى كلها عن كتابة أحاديثه صلى الله عليه وسلم)[1].

-شبه الحداثيين حول تدوين السنة:

استند الحداثيون بالقول بعدم ثبوت السنة وانكارها الى جملة من الأمور:

-نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تدوين الحديث: واستدلوا بعدة أحاديث نذكر منها حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه، وحدثوا عني، ولا حرج، ومن كذب علي - قال همام: أحسبه قال - متعمدا فليتبوأ مقعده من النار"[2] .

-إمتناع الصحابة عن تدوين الحديث:وقد استدلوا بفعل أبي بكر الصديق رضي الله عنه عندما جمع ماهو مكتوب عنده من أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغت خمسمئة حديث فأحرقها في النار فيما أخرجه الحاكم وإقدام عمر بن الخطاب رضي الله عنه على جمع الأحاديث وعدوله بعد أن استخار الله عزو وجل وكذلك جمع علي رضي الله عنه للصحف الكتوب عليها الأحاديث التي وجدت في زمانه وإحراقها وكذلك الآثار التي تنقل كراهة السلف لتدوين الحديث النبوي[3].

[1] أضواء على السنة، مرجع سابق ، ص9 و ص19.

[2] صحيح مسلم ، مرجع سابق،باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم الحديث برقم 3004.

[3] ينظر الحداثة وموقفها من السنة،مرجع سابق ص 179.

-الرد على هاته الشبه:

ويجاب عن كل ماسبق بما يلي:

-أما استدلالهم بنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تدوين الحديث فهذا مردود لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك ليلا يختلط شيئ من الحديث بالقرآن ويدل عليه قوله" من كتب عني غير القرآن فليمحه" ولأن القرآن في عهده كان يكتب، ويؤيد هذا القول الحافظ النووي حيث ذكر أن [قوله صلى الله عليه وسلم (لاتكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه) قال القاضي كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم وأجازها أكثرهم) ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي فقيل هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب ويحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لايوثق بحفظه كحديث اكتبوا لأبي شاه وحديث صحيفة علي رضي الله عنه وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات وحديث كتاب الصدقة ونصب الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنسا رضي الله عنه حين وجهه إلى البحرين وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب وغير ذلك من الأحاديث وقيل إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن في الكتابة وقيل إنما نهى عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارىء في صحيفة واحدة والله أعلم][1]

كما أن النهي عن الكتابة منسوخ بأحاديث أخر قال السيوطي في شرحه لهذا الحديث (لا تكتبوا عني إلى آخره هذا منسوخ بالأحاديث الواردة في الإذن في الكتابة وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن فلما أمن ذلك أذن فيها وقيل مخصوص بكتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ).[2] كما أنه ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يراسل الملوك ككسرى ملك الفرس وقيصر الروم ومقوقس مصر فكيف ينهى عن الكتابة وهو قد

[1] المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:الثانية، 1392، ج18ص129.130.

[2] الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ت: أبو اسحق الحويني دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبرط:الأولى 1416 هـ - 1996 م ج 6 ص 303.

أرسل الكتب إلى هؤلاء الملوك في آخر مراحل دعوته، علما أن الحديث الذي استدلوا به على النهي عن التدوين كيف وصل إلينا لو لم يكن التدوين.

-وأما استدلالهم بفعل الصحابة وخوفهم من تدوين الحديث بل إتلافهم صحائف المكتوب عليها الحديث يرد عليهم لأن هذا الاستدلال خاطئ حيث حيث قرأ الحداثيون على أن النهي عن التدوين وامتناع أبي بكر رضي الله عنه وامتثاله لأمر النبي صلى الله عليه وسلم في عدم كتابة حديثه ولكن هذه الرواية التي استند عليها الحداثيون يمكن قراءتها على أنها دليل على وجود التدوين من جهة بدليل وجود هذه الأحاديث الخمسمائة عند أبي بكر وبقيت عنده إلى ما قبل وفاته حسب الرواية التي تناقلوها إذ لو لم يكن التدوين موجودا لما وجدت هذه الصحف عند أبي بكر ابتداء وفي هذه الرواية دليل على عدم صحة نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن تدوين حديثه ومن جهه أخرى فيها دليل على عدم صحة الخبر الذي استندوا إليه بأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بجمع ما كتب من حديثه وقام بحرقه في النار فلو كانت هذه الروايات الناهية صحيحة لما قام أبو بكر بجمع هذه الأحاديث ابتداء ثم ما استندوا إليه من فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ هم بكتابة حديث النبي صلى الله عليه وسلم استخار الله شهرا ثم عدل عنها هذا فيه دليل على اهتمام الصحابة رضوان الله عليهم برواية حديث النبي صلى الله عليه وسلم وكتابته وأمر آخر أن عمر إنما أراد أن يجمع حديث النبي صلى الله عليه وسلم وسننه وهذا يستلزم أن يكون جزء كبير من هذا الحديث مكتوبا في صحف عند الصحابة رضوان الله عليهم فالسنة مدون جزء كبير منها وموجود في صحف لدى الجيل الأول لذا أراد عمر جمعها وليس كتابتها، ثم إن التدوين بدأ مبكرا جدا على حسب المؤرخين ومنهم من ذهب إلى أن تدوين السنة بدأ في عصر النبوة ولكن عملية جمع السنة في جوامع ومصنفات كبرى بدأت مع الزهري أي مع نهاية القرن الأول هجري وإن كان سبقها كتابة السير والمغازي الذي نسب إلى عروة بن الزبير فيما ذكره السخاوي في كتابه "الإعلان والتوبيخ لمن ذم التاريخ " ونقل الذهبي وابن حجر عن ابن أبي الزناد قال :قال عروة كنا نقول لا نتخذ كتابا مع كتاب الله فمحوت كتبي فوالله لوددت إن كتبي عندي إن كتاب الله قد استمرت مريرته ففي ذلك دليل على البداية المبكرة للتدوين وعلى انتشار كتب السنة وتداول حديث النبي صلى الله عليه وسلم مدونا بين يدي الصحابة رضوان الله عليهم [1]

[1] الحداثة وموقفها من السنة،مرجع سابق ص186.185.

الخاتمة

الخاتمة:

بعد دراستنا للموضوع خلصت إلى جملة من النتائج والتوصيات وهي كالآتي:

النتائج:

1-علم الدراية هو علم يهتم بتمحيص الروايات لمعرفة حالها من حيث القبول و الرد إسنادا و متنا.

2-أول من قسم علم الحديث إلى رواية ودراية هو الإمام الرامهرمزي في كتابه المحدث الفاصل وقد اشتهر عنه هذين المصطلحين .

3-اهتم العلماء والمحدثون بعلوم الدراية وألفوا فيها الكتب وبذلوا جهدا كبيرا في وضع قواعدها و إرساء معالمها.

4-دخلت الحداثة إلى بلاد المسلمين عبر أبنائها الذين درسوا في الغرب.

5-تتمحور الحداثة حول سعادة الإنسان ورقيه وجعله هو الغاية الأسمى .

6-تتميز الحداثة عن التنوير،بأنها تحاول تكييف وتحوير النصوص الدينية على حسب متطلباتها أما التنوير فيدعوا إلى إهمال هذه النصوص ويشتركان في محاولة تجاوزها.

7-الحداثة تدعو إلى المنهج التجريبي والى استخدام العقل.

8-تحاول الحداثة طرح نماذج فكرية وبدائل للخروج من المأزق الذي تعاني منه الأمة العربية بناء على النظرة القوميه لاالنظرة الإسلامية.

9-علوم الدراية ساهمت بشكل فعال في حفظ السنة النبوية ومنها علم الجرح والتعديل وعلم التخريج.

10-الجرح والتعديل ظهر منذ عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولايستغنى عن هذا العلم إلى قيام الساعة .

11-عناية العلماء بعلم الجرح والتعديل أثمرت منهجا علميا محكما في قبول ورد الرواية.

12-العصور الأولى لم تكن تحتاج الى علم التخريج وذلك لقصر الإسناد،لذا ظهر متأخرا.

13-عناية العلماء بعلم التخريج ساهمت في حفظ إسناد الأحاديث المروية و معرفة طرقها.

14-لجأ الحداثيون في طعنهم في الصحابة إلى مصادر أهل البدع من الرافضة والزنادقة.

15-يرى الحداثيون أن المسلمين قدسوا السنة بناءا على تأصيل من الإمام الشافعي رحمه الله.

16-يشكك الحداثيون في نسبة السنة إلى قائلها صلى الله عليه وسلم وذلك لتأخر عصر تدوينها ويوردون أحاديث لنهيه عن كتابة حديثه.

التوصيات:

1-ضرورة تدريس علوم الحديث بطرق عصرية وفق معايير أكاديمية للخروج من ربقة التقليد دون إغفال الطرق التقليدية في التدريس.

2-دعوة العلماء والباحثين لدراسة الحداثة ليتصدوا لخطرها.

3-الحداثة منهج غربي دخل ديار الاسلام لنقض التراث ووجب محاربه هذا الفكر بالفكر.

4-إدراج مادة تبين خطر الحداثة في المقررات الدراسية في الثانويات وفي مختلف التخصصات الجامعية لأنها القادم الذي سيعصف بأبناء المسلمين.

هذا فإن أصبت فمن الله سبحانه وتعالى، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين.

.الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- قائمة المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

أولا: فهرس الآيات.

الرقم	طرف الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	وَكُنتُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا مَّا دُمۡتُ فِيهِمۡ	المائدة	117	40
02	إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَ		118	40
03	فَٱخۡرُجۡ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ	الأعراف	13	30
04	فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦٓ أَزۡوَٰجٗا مِّن نَّبَاتٖ شَتَّىٰ	طه	53	30
05	كَمَا بَدَأۡنَآ أَوَّلَ خَلۡقٖ نُّعِيدُهُۥۚ	الأنبياء	104	40
06	أَمۡ تَسۡـَٔلُهُمۡ خَرۡجٗا فَخَرَاجُ رَبِّكَ خَيۡرٞۖ	المؤمنون	73	30
07	فَخَرَجَ مِنۡهَا خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ	القصص	21	30
08	فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ	غافر	11	30
09	أَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ	الجاثية	21	22
10	وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ	الحجرات	09	42
11	مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمۡ وَمَا غَوَىٰ	النجم	02	41

ثانيا: فهرس الأحاديث.

الرقم	طرف الحديث	من أخرجه من.أصحاب الصحيحين	رقم الحديث	الصفحة
01	لولا حداثة عهد قومك بالكفر	مسلم	968	15
02	ائذنوا له، فلبئس ابن العشيرة	مسلم	2591	24.23
03	إن عبد الله رجل صالح	البخاري	3740	24
04	أمر بزكاة الفطر	البخاري مسلم	1509 986	30
05	من كذب علي متعمدا	البخاري مسلم	1291 03	31
06	يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا	مسلم	58	40
07	لا ترجعوا بعدي كفارا	البخاري	121	40
08	إن حوضى لأبعد من أَيَلَةَ مِن عَدَنٍ	مسلم	38	41
09	لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحه	مسلم	3004	43

قائمة المصادر والمراجع:

أولا:-المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم (مصحف المدينة).

ثانيا:-كتب السنة النبوية وشروحها:

1. صحيح البخاري المسمى:(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه)، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي (المتوفى: 256هـ) ت: محمد زهير بن ناصر الناصر؛دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)ط: الأولى، 1422هـ/، عدد الأجزاء:9.
2. صحيح مسلم المسمى:(المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)،مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ت: فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: 5.
3. فتح الباري شرح صحيح البخاري أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، ت:محب الدين الخطيب ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي دار المعرفة - بيروت، 1379/ 1959م ، عدد الأجزاء: 13.
4. المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (578 - 656 هـ) ت: محيي الدين ديب ميستو - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم بزال دار ابن كثير، دمشق - بيروت، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت) ط:الأولى، 1417 هـ - 1996 م عدد الأجزاء:7.
5. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج،أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)دار إحياء التراث العربي – بيروت ط:الثانية، 1392عدد الأجزاء: 18.

6. الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ت: أبو اسحق الحويني دار ابن عفان للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية – الخبر ط:الأولى 1416 هـ - 1996 م عدد الأجزاء: 6.
7. الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج)، محمد الأمين العَلَوي الهَرَري الشافعي، دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م، عدد الأجزاء: 26.

ثالثا:كتب المصطلح:

8. المحدث الفاصل بين الراوي والواعي ت: أد. محمد عجاج الخطيب دار الفكر – بيروت ط: الثالثة، 1404هـ/ 1984م.
9. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) ت:أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي دار طيبة عدد الأجزاء: 2.
10. نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ابن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)ت: نور الدين عتر مطبعة الصباح، دمشق ط: الثالثة، 1421 هـ - 2000م.
11. علم الجرح والتعديل عبد المنعم السيد نجم ؛الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ط: السنة الثانية عشرة - العدد الأول - محرم صفر ربيع أول 1400هـ.
12. خلاصة التأصيل لعلم الجرح والتعديل ؛ حاتم بن عارف بن ناصر الشريف العوني دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع ط: الأولى، 1421 هـ.
13. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل وأثر ذلك في حفظ السنة النبوية؛صالح بن حامد بن سعيد الرفاعي ؛مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

14. الكفاية في علم الرواية؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ت: أبو عبدالله السورقي ، إبراهيم حمدي المدني ؛ المكتبة العلمية – المدينة المنورة.

15. المجروحين من المحدثين لابن حبان البستي،ت: حمدي عبد المجيد السلفي،دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية ط:الأولى، 1420 هـ - 2000 م عدد الأجزاء:2.

16. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، عبد العزيز محمد فارح، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

17. علم التخريج ودوره في حفظ السنة النبوية،محمد بن ظافر الشهري، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

18. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) ت:علي حسين علي،مكتبة السنة – مصرط: الأولى، 1424هـ / 2003م عدد الأجزاء:4.

19. نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لابن حجر العسقلاني،ت:عبد الحميد بن صالح بن قاسم آل أعوج سبر،دار ابن حزم،ط:الأولى 1427هـ/2006م.

-رابعا:-كتب اللغة والمعاجم :

20. -لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، دار النشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ عدد الأجزاء: 15.

21. التعريفات الفقهية، محمد عميم الإحسان المجددي البركتي، دار النشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م)، الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م.

22. المفردات في غريب القرآن، لأبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ.

23. مختار الصحاح ؛ زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ) ت :يوسف الشيخ محمدالمكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا الخامسة، 1420هـ / 1999م.

24. القاموس المحيط، الفيروزآبادى (ت: 817هـ)، ت مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط الثامنة، 1426 هـ - 2005 م.

25. المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ت (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار) دار الدعوة.

26. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ،أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)ت:أحمد عبد الغفورعطار دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة:الرابعة 1407 هـ - 1987 م، عدد الأجزاء: 6.

27. معجم مقاييس اللغة ؛ أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ) ت: عبد السلام محمد هارون دار الفكر ط: 1399هـ - 1979م، عدد الأجزاء: 6.

28. معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية؛محمود عبد الرحمن عبد المنعم؛دار الفضيلة.

29. معجم اللغة العربية المعاصرة د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل دارعالم الكتب ط: الأولى، 1429 هـ - 2008 م، عدد الأجزاء: 4 (3 ومجلد للفهارس) في ترقيم مسلسل واحد.

30. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون؛مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ) مكتبة المثنى - بغداد تاريخ النشر: 1941م.

-خامسا :كتب الفتاوى والمسائل و التواريخ والتراجم :

31. -مجموع الفتاوى ؛ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ)؛عبد الرحمن بن محمد بن قاسم مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية 1416 هـ/1995م.

32. جامع المسائل - المجموعة الخامسة ؛ شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية(661 - 728 هـ) ت:محمد عزير إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد ؛دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع – مكة ؛ ط:الأولى، 1424 هـ.

33. كتاب الأعلام للزركلي دار العلم للملايين ط : الخامسة عشر - أيار / مايو 2002م عدد الأجزاء:8.

34. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) ت:دائرة المعرف النظامية – الهند،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط:الثانية، 1390هـ /1971م ،عدد الأجزاء: 7.

35. تاريخ بغداد ؛أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ) ت: الدكتور بشار عواد معروف دار الغرب الإسلامي – بيروت ط:الأولى، 1422هـ - 2002 م،عدد الأجزاء: 16.

-سادسا: كتب أخرى.

36. كتاب العقل الواعي بحثًا عن نظرية أساسية؛تشالمرز ،ديفيد أكسفورد: مطبعة جامعة أكسفورد ط:(1997).[كتاب باللغة الإنجليزية].

37. مفتاح السعادة ومصباح السيادة، أحمد بن مصطفى الشهير: بطاش كبرى زده، دار الكتب العلمية (بيروت ــ لبنان)، الطبعة الأولى: 1985، عدد المجلدات:3.

38. القاضي عياض وجهوده في علمي الدراية رواية ودراية ؛البشير علي حمد لترابي؛ دار ابن حزم بيروت؛لبنان ط: الأولى 1418هـــ1997م.

39. إشكالية تأصيل الحداثة في الخطاب النقدي العربي المعاصر عبد الغني بارة الهيئة المصرية العامة للكتاب.

40. الحداثة في ميزان الإسلام، تقريظ: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عوض محمد القرني، ط: الأولى دار هجر للنشر والتوزيع.

41. الحداثة وموقفها من السنة، (رسالة دكتوراه)، الحارث فخري عيسى عبد الله، دار السلام للطباعة والنشر ــ مصر ــ (ط): الأولى.2013.

42. التراث والحداثة دراسات ومنافشات محمد عابد الجابري مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ط 1 سنة 1991.

43. في الحداثة والخطاب الحداثي، منير شفيق مركز الثقافي العربي، بيروت و الدار البيضاء الطبعة الاولى سنة 1999.

44. الحداثة والنص القراني، ريان محمد رشيد مكتبة الجامعة الاردنية.

45. أضواء على السنة المحمدية؛ محمود أبو رية ؛دار المعارف القاهرة ط: السادسة.

46. عدالة الصحابة رضى الله عنهم في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية ودفع الشبهات،عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني نسخة الكترونية عن ملتقى أهل الحديث.

47. كتابات أعداء الإسلام ومناقشتها،عماد السيد محمد إسماعيل الشربيني ط:الأولى / 1422 هـــ - 2002 م.

– سابعا: مجلات ومحاضرات.

48. مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلد42، العدد: 1، 2015، المنطلقات الفكرية والعقدية لدى الحداثين للطعن في مصادر الدين، أنس سليمان المصري.

49. محاضرة بعنوان مصطلح التنوير :مفاهيمه واتجاهاته في العالم الإسلامي الحديث " نظرة تقويمية ألقاها في مجمع الفقه الإسلامي بجدة د.عبد اللطيف الشيخ توفيق الشيرازي الصباغ أستاذ الملل والنحل والمذاهب المعاصرة بقسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة يوم الأربعاء ٧ محرم الحرام ١٤٢٦هـ الموافق ل ١٦شباط (فبراير) ٢٠٠٥م.

–ثامنا :مواقع وبرامج إلكترونية:

50. موقع إسلام ويب. (https://www.islamweb.net/ar).

51. موقع المهندس محمد شحرور. (https://shahrour.org).

52. شبكة الموسوعة الحرة ويكيبيديا. (https://ar.m.wikipedia.org).

53. موقع الجزيرة نت. (https://www.aljazeera.net).

54. موقع بوابة الشعراء الإلكتروني. (https://poetsgate.com).

55. المكتبة الشاملة الإلكترونية.

فهرس الموضوعات:

مقدمة .....أ

المبحث الأول: مفهوم علم الدراية والحداثة.....09

المطلب الأول: معنى علم الدراية وتاريخ نشأته: 09

. أولا: معنى علم الدراية لغة.....09

. ثانيا: معنى علم الدراية اصطلاحا.....11

. نشأة علم الدراية وأبرز المؤلفات التي صنفت فيه.....13

المطلب الثاني: مفهوم الحداثة ومتعلقاته .:.....15

.أولا: معنى الحداثة لغة 15

. ثانيا: معنى الحداثة اصطلاحا.....16

. من هم الحداثيون.....18

مرتكزات الحداثيين 20

المبحث الثاني: دور علوم الدراية في حفظ السنة 22

المطلب الأول:دور علم الجرح والتعديل في حفظ السنة النبوية.....22

أولا: تعريف علم الجرح والتعديل.....22

.الجرح والتعديل في اللغة 22

.الجرح والتعديل في الاصطلاح 23

ثانيا:نشأة علم الجرح والتعديل والأسباب التي أدت إلى ظهوره.....23

ثالثا:عناية العلماء بعلم الجرح والتعديل 26

رابعا:دورعناية المحدثين بعلم الجرح والتعديل في حفظ السنة النبوية.....29

. المطلب الثاني: دور علم التخريج في حفظ السنة النبوية.....30

أولا: تعريف علم التخريج 30

. علم التخريج في اللغة 30

.علم التخريج في الاصطلاح 31
ثانيا:تاريخ نشوء علم التخريج.....31
ثالثا:عناية العلماء بعلم التخريج.....32
رابعا:دورعناية المحدثين بعلم التخريج في حفظ السنة النبوية.....35

المبحث الثالث: نماذج من شبهات الحداثيين حول السنة والرد عليها 37
. المطلب الأول: مفهوم الصحبة والعدالة وشبهات الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها.....37
.أولا: تعريف الصحابي لغة واصطلاحا 38
. ثانيا: تعريف العدالة لغة واصطلاحا 39
-ثالثا:شبه الحداثيين حول عدالة الصحابة والرد عليها.....39
-المطلب الثاني : إنكار الحداثيين لتدوين السنة النبوية 42
شبه الحداثيين حول تدوين السنة.....43
الرد على هاته الشبه 44

الخاتمة:.....46
الفهارس 49
أولا: فهرس الآيات. 50
ثانيا: فهرس الأحاديث. 53

قائمة المصادر والمراجع: 52
فهرس الموضوعات:.....59